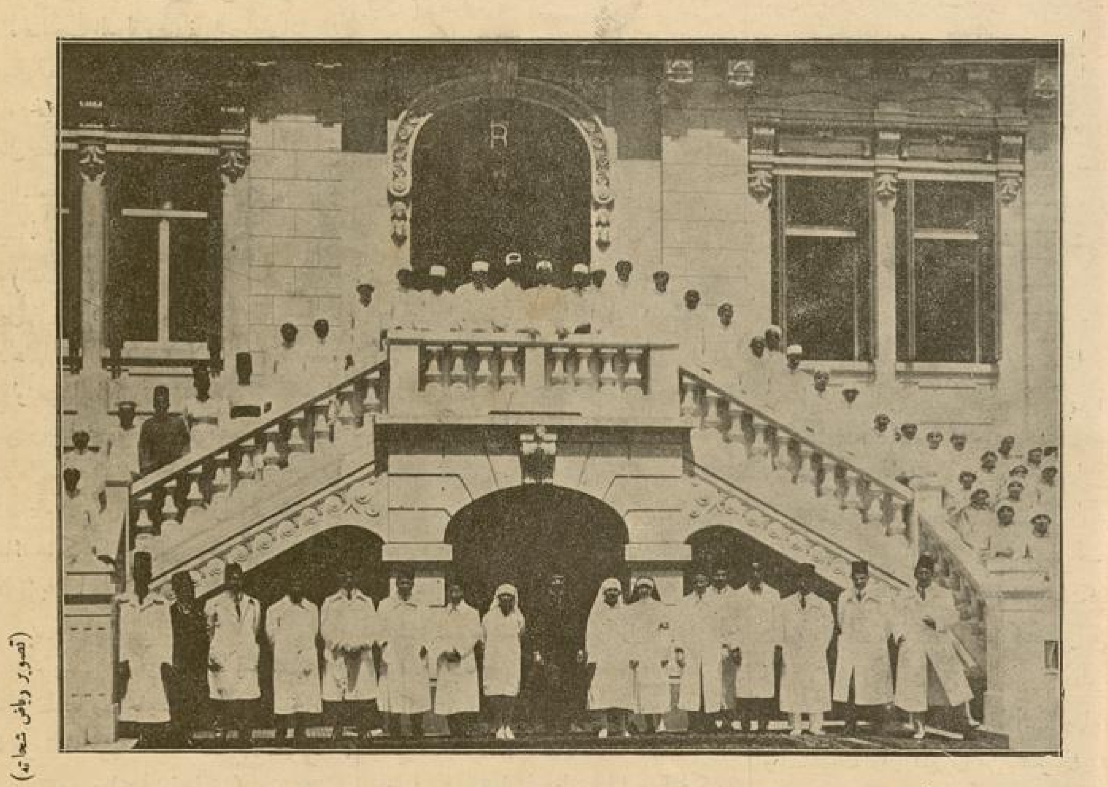


مستشفى الملك



(تصوير رياض شحاته)

(أطباء المستشفى وطبيباته وممرضوه وممرضاته يتوسطهم الدكتور محمد عبدالحميد بك مدير المستشفى)

(اقرأ صفحة ١٥)

١٣ ابريل سنة ١٩٢٨

مطبعة البلاغ

العدد ٧٣ — الجمعة ٢٢ شوال سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

١٣ ابريل سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

انتهاء الازمة :

نشرنا فى العدد السابق نص البيان الذى ألقاه صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا على محررى الصحف يوم الثلاثاء ٣ ابريل وفي مساء الخميس ٥ الجارى عقبه دولته ببيان آخر مثله فى الصراحة ألقاه فى مجلسى النواب والشيوخ بين التصفيق والاعجاب . وننشر هنا نصه تخليداً له :

(لقد ردت الوزارة المصرية بتاريخ ٣٠ مارس على مذكرة الحكومة البريطانية فجاءنا الرد عليها مساء الامس (الاربعاء) ولما علمنا أن الوثيقتين المذكورتين نشرتا فى انجلترا مساء أمس وزعنا نص مذكرتنا على الصحف المصرية لنشرها صباح اليوم (الخميس) ولقد كان ردنا متفقا تمام الاتفاق مع بيان الوزارة التى تشرفت بالقائه عليكم ونال حظوة رضاكم فاحتفظنا بحقوق بلادنا مع استبقاء صلات المودة بيننا وبين بريطانيا

وقد بينت الحكومة البريطانية فى ردها وجهة نظرها ولا حاجة بى الى القول بان الحكومة المصرية متمسكة بوجهة نظرها المستمدة من برنامجها (تصفيق)

وانى أعتقد انها خير سبيل لتوثيق عرى الصداقة بين البلدين ، والله تعالى ولى التوفيق (تصفيق شديد متواصل)

لست فى حاجة لان أذكر لحضراتكم مازعمه البعض من أن الرد على المذكرة لم يكن باجماع الوزراء ، ذلك محض افتراء ، فالرد وضع باجماع الآراء ، والوزارة كلها كتلة واحدة متفقة رأيا وعملا معتمدة على الله فى توفيقها الى خدمة البلاد) « تصفيق »

وهذا البيان يعتبر اجابة من الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية الاخيرة وبه انتهت الازمة التى قامت من جراء مذكرة ٤ مارس ومن محاولة انجلترا التداخل فى التشريع وشؤون مصر الداخلية .

وواضح من هذا البيان ان الحكومة المصرية ثبتت فى موقفها وأصرت على وجهة نظرها التى بينتها فى ردها على المذكرة البريطانية . فهى تأبى ان تعترف لانجلترا بحق التداخل وتؤكد استقلال مصر التام وتنكر كل مطلب لانجلترا من شأنه ان ينقص هذا الاستقلال او يمسه .

وكذلك ثبتت الحكومة البريطانية فى موقفها كما بينته فى مذكرتها الاخيرة اذ ذكرت تصريح ٢٨ فبراير وتحفظاته الاربعة بنصها وقالت بعد ذلك : (فالمركز اليوم اذن هو كما كان عندما حبطت المفاوضات بين مستر رامزى مكدونالد وزغلول باشا الا فيما طرأ عليه من التعديل بالمذكرات التى تبودلت فى سنة ١٩٢٤ وتبقى حكومة جلالة الملك محتفظة لنفسها بحرية التصرف فى النقط المحتفظ بها فتمارس الحكومة المصرية سلطتها المستقلة على شرط ارضاء حكومة جلالة الملك فى هذه المسائل)

ولا شك ان بين موقفى الحكومتين فى الوقت الحاضر بونا شاسعا فالحكومة المصرية تؤكد استقلالها وتأبى كل تداخل من جانب انجلترا والحكومة الانجليزية تصر على ادعائها حق التداخل فى جميع الامور متذرعة « بالتحفظات الاربعة » وهذا الاختلاف البين قد لا يمنع استمرار العلائق الودية بينهما ولكنه بطبيعة الحال يمنع الوفاق الاخير الذى تتوق اليها كلتا الامتين .

وما ندرى كيف يزول ذلك الاختلاف الا ان تعدل الحكومة البريطانية عن موقفها وتقنع بحفظ مصالحها المشروعة وتتفق مع مصر على أساس الاستقلال الصحيح . وليس تعنتا منا ان نطلب من الحكومة البريطانية التراجع ولا نطلبه من حكومتنا فان الاولى هى التى وضعت نفسها فى موضع المهاجم والثانية تعتمد على الحق والعدل وتدافع عن حقوقها الشرعية الثابتة .

التوفيق بين الموقفين :

وقد أرادت زميلتنا المقطم ان توفق بين هذين الموقفين فكتبت فى عددها الصادر مساء الاثنين الماضى تقول « انها لا تظن ان الحكومة البريطانية عنيت بالاعتراض على قوانين بالذات او انها ارادت باختيار هذه القوانين دون غيرها عرقلة اعمال الحكومة المصرية او تضييق سلطتها حبا بالتضييق » ثم انتقل المقطم من ذلك الى ان المغفور له سعد باشا اعترض أشد اعتراض على قانون الاجتماعات والمظاهرات وان كثيرين من المصريين يرون فى قانون حمل السلاح خطراً حقيقيا على البلاد، ثم انتهى الى ان ذلك قد يكون بابا للتوفيق بين الموقفين فى المشكلة الاخيرة .

وقد يكون ما ذكره المقطم صحيحاً فى جملته،

(البقية على صفحة ٣٥)

هل يصبح العالم كله تحت حكم النساء ؟

حكمت المرأة ممالك كثيرة فى العالم قديما وحديثا . واشتهرت كثيرات منهن بالعدل فى الاحكام والحزم فى ادارة البلاد وبعد النظر فى الامور . ويكفى ان تذكر اسماء زنوبيا وكليوباطره واليصابات وفكتوريا لكى يتصور المرء ما قمن به من الاعمال الجليلة والخدمات العظمى لبلادهن

ولكن حكم المرأة كان حتى الآن عارضا قضت به الضرورة لا نظاما قائما على مبدأ مقرر فلو خلف آباء تلك الملكات ذكوراً لما آل اليهن التاج . وقد رأينا ان الذكور من ابنائهن هم الذين خلفوهن على عرش الملك فعاد الحكم الى أيدى الرجال كما كان . وكانت كل الفرص التى أتيحت للمرأة لاظهار مقدرتها فى ميدان السياسة والادارة والحكم فرصا عارضة زالت بزوال سببها وعادت السيادة والسيطرة الى الرجل

ولكن ما نريده هنا ليس هذا النوع من الحكم بل انتقال السيطرة الدائمة على شؤون الامم من المرأة الى الرجل بحكم الانظمة الديموقراطية التى تسود بين الامم الراقية وتسعى الامم الآخذة باكتساب الحضارة الاوربية الى تقليدها والعمل بها . فالنظام الديموقراطى قائم على حكم الشعب بواسطة نوابه الذين ينتخبهم وقد شرعت المرأة الاوربية والامريكية فى المطالبة بالمساواة بالرجل فى الاقتراع منذ نحو مائة سنة وتكللت مساعيها بالفوز بعد الحرب العظمى فى نحو ٢٨ دولة وأصبحت حائزة على حق الاقتراع كالرجل وكان آخر فوز أحرزته فى هذا الميدان هو فوزها فى انكلترا حيث وضع منذ أسبوع قانون وافق عليه مجلس النواب يساوى بين المرأة والرجل فى جميع الحقوق الانتخابية ويزيل بقية الفروق التى كانت باقية بينهما عملا بقانون سنة ١٩١٨ فلمرأة والرجل في انكلترا الآن متساويان امام القانون في الحق الانتخابى

ومما هو جدير بالذكر ان القانون الذى وافق عليه مجلس النواب البريطاني أخيراً لم يعارضه الا عدد قليل جداً من النواب معظمهم من المحافظين الذى هم حزب الحكومة . فلم ينظر أحد من النواب الى القانون نظرة حزبية بل وضع امامه المصلحة الوطنية العامة قبل كل شيء آخر . على ان لكل من الاحزاب الثلاثة التى يتألف منها مجلس النواب البريطاني تقاليد خاصة في مسئلة مساواة المرأة بالرجل فى الانتخابات فقد عرف عن المحافظين منذ عهد بعيد انهم من انصار هذه المساواة . وجاهد بذلك جميع زعمائهم السابقين كاللورد بيكونسفيلد واللورد سالسبورى الكبير وغيرهما . وعند ما لاحت لهم الفرصة لاعلان ارادتهم أعلنوها فى سنة ١٩١٨ وقبلوا القانون الذى اقترحته وزارة لويد جورج . نعم ان كثيرين منهم فى مجلس اللوردات كانوا معارضين لذلك القانون ولكنهم لم يستطيعوا المقاومة . ولو قاوموه لما أجدت مقاومتهم فتيلا لان مجلس النواب بمن فيه من المحافظين كان قد قبله . وقد كان بين المعارضين فى ذلك الحين اللورد كرزون المشهور . وكان ممثلا للحكومة عندئذ امام مجلس اللوردات فالقى خطبة مشربة بروح العداء للقانون ولكنه ختمها طالبا من اعضاء المجلس قبوله لان معارضتهم لا فائدة منها

واما حزب الاحرار فقد كان معظم زعمائه وفى مقدمتهم مستر اسكويث معارضين لاعطاء المرأة حق الانتخاب يستثنى منهم نفر قليل كمستر لويد جورج والسر هنرى كمبل برمان والسر ادورد غراى . وكان السر هنرى ينوى فى عهد وزارته ان يعطى المرأة قسطا من هذا الحق ولكن الاجل عاجله وحل محله مستر اسكويث الذى دامت وزارته الاولى والثانية من سنة ١٩٠٦ الى ١٩١٥ وكانت الحركة النسوية المطالبة بالمساواة قد بلغت شأناً عظيما فى ذلك العهد بزعامة مسز بنكهرست وابنتها فقابلها مستر اسكويث بالنفور وعند ما استفحل أمر الحركة وصارت النساء تنتهز كل فرصة للمطالبة بحقوقها جعلت الحكومة تقابلها بالعنف الا ان العنف زاد الحركة اتساعا وأكثر عدد الذين يعطفون عليها . ومما يروى من هذا القبيل ان الحكومة قبضت مرة على بعض النساء المطالبات بحق الاقتراع لاخلالهن بالنظام وزجتهن فى السجن فاضربن فى سجنهن عن تناول الطعام . وعند ما ذاع خبرهن بين الجمهور انهالت الاحتجاجات على الحكومة من كل جانب فاضطرت الى اطلاق سراحهن . ولكن يظهر ان هذا الفوز شجع النساء على المضى فى حركتهن فكان كلما قبض على بعضهن اضربن عن الطعام وأطلقت الحكومة سراحهن في ما بعد . فعند ما رأت الحكومة ان هذا الاضراب يستخدم وسيلة للافلات من السجن وضعت قانوناً وافق عليه مجلس النواب يقضى بالقبض على المضربة بعد ما تخرج من السجن وتستعيد قواها . فكان تطبيق هذا القانون يقابل بالسخرية فى ظروف كثيرة وأطلق الجمهور عليه اسم « قانون القط والفار »

قلنا ان مستر لويد جورج كان دائماً من انصار المرأة . فعند ما تسلم ازمة الحكم فى زمن الحرب وانتهى من مشاغل الحرب ومشاكلها عمد الى القيام بخدمة نافعة للجنس اللطيف فوضع قانون سنة ١٩١٨ ومنح به المرأة كثيراً من الحقوق التى كانت تطالب بها . ولقى فى هذا السبيل معارضة شديدة من مستر اسكويث واصحابه ومن عدد كبير من اللوردات فى مجلسهم . فلم يكترث لهذه المعارضة بل سار بالقانون الى الامام ونفذه . فنالت به المرأة الانكليزية لاول مرة قسطاً وافراً مما كانت تطالب به من الحقوق ولكنها لم تحصل على المساواة التامة بالرجل . ولعل مستر لويد جورج أراد اجراء تجربة أولى شأن الانكليز فى كل تشريع يضعونه فاذا نجحت التجربة سهل التوسع فى ما بعد عليه او على الذين يخلفونه فى

الحكم والا فلا ضرر من بقاء القانون على حاله لانه يتضمن قيوداً كثيرة لاتعطي حق لاقتراع الا للمرأة التى يزيد عمرها على الثلاثين وتستوفى فيها بعض الشروط الجوهرية

واما حزب العمال فانه كان منذ اول عهده مؤيداً لمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فى كل شيء وقد سبق له ان عرض فى عهد وزارة مستر اسكويث مشروع قانون بتاييد هذه المساواة ولكن مشروعه قوبل بالرفض. فعند ما أخرج مستر لويد جورج قانونه لم يتردد نواب العمال فى تاييده. وعند ما عرض السر جوينسون هيكس وزير الداخلية القانون الذي نحن بصدده باسم الحكومة تكلم مستر سنودن باسم حزب العمال فايد القانون وقال ان حزبه كان منذ نشأته متحداً ومجمعا بكل اخلاص على تأييد المساواة السياسية بين الجنسين. لذلك يعضد هذا القانون

فترى من هذه الخلاصة الوجيزة ان مسئلة المساواة السياسية بين المرأة والرجل فى انكلترا لم تكن قط فى وقت من الاوقات مسئلة حزبية الا فى نظر العمال فقط لانهم أدخلوها فى برنامجهم بخلاف الحزبين الآخرين

فمعظم السياسيين البريطانيين ينظرون اليها من ناحية الاصلاح الانتخابى وتوسيع نطاق الديموقراطية لذلك كان كثيرون منهم يترددون فى قبولها خوفاً من عواقبها كما كانوا يترددون في قبول كثير من ضروب الاصلاح الديموقراطى خوفا على نظام الحكم من ان يتطرق اليه الفساد. ومع ان البرلمان الانكلزى ابو البرلمانات فى العالم فان تقدم الديموقراطية فى انكلترا كان أبطأ منه فى كل مملكة أخرى لان دستور الانكلز عبارة عن تقاليدهم وهذه التقاليد لا يبدلونها ولا يتوسعون فى شيء منها الا بعد تجارب كثيرة يطمئنون الى نتائجها. فلا نرى بأساً هنا من ذكر لمحة وجيزة عن توسع حق الاقتراع عندهم

كان عدد الناخبين فى انكلترا قبل قانون الاصلاح الذى صدر فى سنة ١٨٣٢ يبلغ زهاء نصف مليون شخص فقط. على ان القانون المذكور لم يزد عدد الناخبين سوى نصف مليون آخر ومع ذلك قوبل باعتراضات شديدة من جميع انحاء البلاد. ثم جاء بعده قانون الاصلاح الكبير الذي صدر فى سنة ١٨٦٧ فاضاف مليوناً ونصف مليون شخص الى عدد الناخبين فاصبحوا مليونين ونصف مليون وفى سنة ١٨٨٤ شمل حق الانتخاب العمال الزراعيين فزاد بهم عدد الناخبين ثلاثة ملايين. وفى سنة ١٩١٥ بلغ عددهم ثمانية ملايين ونصف مليون. على ان قانون سنة ١٩١٨ كان أعظم جميع القوانين التى تقدمت من نوعه لانه منح حق الانتخاب الذى يتمتع به الرجال لعدد كبير جداً من النساء اللواتى تجاوزن الثلاثين من العمر فارتفع به عدد الناخبين فى سنة ١٩٢١ الى عشرين مليوناً

وها قد جاء الآن القانون الحالى وأكمل نواقص القانون السابق فاصبح للمرأة مثل ما للرجل من الحق السياسى بدون أى تفريق بينهما. ولما كان عدد النساء فى انكلترا يزيد على عدد الرجال زيادة غير قليلة فان عدد الناخبات سيصبح أعظم من عدد الناخبين. اما فى الحالة الحاضرة قبل تنفيذ القانون الجديد فان الغلبة للرجال لان عدد الناخبين منهم يبلغ اثنى عشر مليوناً وربع مليون فى حين ان عدد الناخبات لايزيد على تسعة ملايين وربع مليون. وقد وضعت احصاءات دقيقة لعدد النساء اللواتي يحررهن القانون الجديد فبلغ خمسة ملايين و١٥٠ الفاً وبذلك يصبح عدد الناخبات أعظم من عدد الناخبين. وتصبح المرأة فى انكلترا قادرة على ترجيح كفة الميزان التى تختارها متى كانت أصوات النساء منظمة. وهذه أعظم حجة يتمسك بها الذين يقولون بعدم مساواة المرأة بالرجل فى الحق السياسى فهم يخشون ان تصبح اكثرية البرلمان من النساء ومتى الف النساء حزبا نسويا سياسيا فى البلاد وفى البرلمان فان الوزارات تتألف منهن وعندئذ يكن هن الحاكمات فى البلاد والمتصرفات فى شؤون الرجال كما انهن الحاكمات المطلقات فى منازلهن فهل يأتى هذا اليوم ؟ وهل موعده قريب ؟

على ان التجارب التى جربت حتى الآن لم تؤيد هذا الرأى وان لم يكن يصح ان تتخذ دليلا على عدم امكان تبدل الاحوال فى المستقبل. فقد ظهر بالتجربة فى كل مكان تمتعت فيه المرأة بالحق السياسي انها كانت اميل الى التمسك بتقاليد البلاد منها الى الاسترسال الى المبادىء الاشتراكية المتطرفة التى تهدد النظام الحالى القائمة عليه الحضارة. وقد تأكد فى انكلترا ذاتها ان حزب المحافظين يلقى أعظم تأييد في الانتخابات من النساء الناخبات لذلك رأيناه يقدم الآن على اعطائهن جميع حقوق الرجل.

وكما أن المرأة ميالة بطبيعتها الى مبادىء المحافظين فانها ميالة ايضاً الي تأييد السلام والوفاق فى العالم. فوجودها فى ميدان السياسة حائزة على مثل ما للرجل من قوة يساعد على تأييد مبادىء السلام والطمانينة بين الامم والعمل على تعزيز التفاهم والاتفاق بين الشعوب وازالة أخطار الحروب واستئصال فكرة النزوع الى القتال من النفوس فالمرأة متى فكرت فى الحرب تمثل لها ابنها او اخوها او زوجها فى ساحة الحرب يمزقه رصاص القنابل او شظايا القنابل فترتعد فرقا على اننا قد رأيناها في الحرب العظمى تبلو اعظم بلاء وتقوم بكل خدمة تؤهلها قواها للقيام بها وراء خطوط القتال وفى المشروعات العمومية المختلفة التى خلت فيها وظائف عديدة بانضمام اصحابها الى صفوف المقاتلين. وقد أظهرت المرأة كفاءتها فى جميع هذه الاعمال. بل اظهرت ايضا انها تقنع من الاجرة باقل مما يقنع به الرجل وتعمل العمل ذاته فصار ارباب الاعمال والمصالح يميلون الى استبقاء الفتيات فى خدمتهم ويفسحون امامهن مجال الترقى وهذا هو السبب الرئيسى فى تكاثر عدد النساء فى جميع فروع الاعمال بعد الحرب وحلولهن محل الشبان فى اعمال كثيرة

ولم يكن للمرأة قبل الحرب شان يذكر فى مصالح البلاد العموميـة ولا تمتعت بحقوقها السياسية الا فى اربع بلدان فقط. ولكن الخدمات التى قدمتها في زمن الحرب لمصالح بلادها العامة وما اظهرته من التفانى في سبيل الغاية المشتركة ومن فهم مصالح البلاد الحقيقية والعمل لها — جميع هذه المزايا جعلت رجال السياسة ينظرون الي مطالب النساء نظرة عطف واهتمام فأقدموا فى بلدان كثيرة من تلقاء أنفسـهم على اعطاء المرأة حقها السياسى وصرحوا بان جميع المخاوف التى كانت تحول دون اعطائها هـذا الحق فى الماضى قد أثبتت التجارب ان لا محـل لها. فشرعت كل أمة تحذو حذو الاخرى في تحرير المرأة الى ان بلغ عدد البلدان التى أعطت النساء حقوقهن السياسـية ثلاثين بلدا منها الولايات المتحدة الامريكية وكندا واوستراليا ونيوزيلاندا والدانمرك ونروج واسوج والمانيا وفنلنـدا واسلاندا وهولاندا ورومانيا ولكسمبورج والنمسا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا واستونيا ولتوانيا ولاتفيا وروسيا

فهل نحن امام عهد تصبح فيه المرأة المرجع الحقيقي لسياسة كل بلد ديموقراطي فى العالم؟ اننا اذا نظرنا الى الاحصاءات الرسمية الموضوعة عن عدد الرجال وعدد النساء فى كل بلد وجدنا أن عدد النساء يزيد فى معظم البلدان على عدد الرجال. وها اننا نرى ان سريان الروح الديموقراطية فى العالم يفسح المجال أمام المرأة وينيلها حقوقها السياسية شيئاً فشيئاً. وهذا يعنى انه عندما تتمتع المرأة بحقها السياسي الكامل فى بلد يزيد فيه عدد النساء على عدد الرجال تصبح هي صاحبة الكلمة العليا فى الانتخابات العمومية اي انها هى التى تستطيع ان تفصل في صلاح احد الاحزاب للحكم او عدم صلاحه. وبما أن الحكم الديموقراطى يستند الى ارادة الشعب فان وجود المرأة صاحبة الغالبية بين الناخبين يجعل الحكم الديموقراطى مستنداً في الحقيقة الى ارادة المرأة وقد ظهر من الاختبار حتى الآن ان المرأة تنقطع عن التفرغ للاعمال السياسية حالما تصبح أما. وانها تفضل الامومة علي كل منصب فى العالم وسرير ابنها على سرير الملك. فليس من المنظور ان يتولد فى نفس المرأة من الطموح الى مناصب السياسة والادارة مثل مايتولد فى نفس الرجل لكى يفضل البرلمان على المنزل. ثم أنه قد ثبت حتى الآن فى كل بلد نالت فيه المرأة حقها السياسي انها تميل في الغالب الى اعطاء صوتها فى الانتخابات الى الرجل المرشح وتفضله علي المرأة المرشحة. يدلك على ذلك انه مامن امرأة فازت فى الانتخابات وكان السبب في فوزها تضامن الناخبات معها في منطقتها لانها امرأة. واذا صدقنا ماقالته النساء اللواتى فزن فى الانتخابات في انكلترا والمانيا وغيرهما لا بدلنا ان نحكم ان الانوثة كانت عاملا قويا يعمل ضدهن في نظر النساء قبل الرجال فلولا تأييد احزابهن لهن لما استطعن الى النجاح سبيلا

فاذا كنا سائرين اذن الى حكم النساء فى أمورنا العامة فليس فى ذلك اى خوف مادمنا نحن الذين اخترنا الحكم الديموقراطي وتوسعنا به الى اقصى حدوده. علي أننا اذا نظرنا من جهة أخري وجدنا ان المرأة هى صاحبة الحكم فى المنزل حتى على الرجل ذاته. على الرغم من كون كثيرين من الرجال لايريدون ان يعترفوا بهذه الحقيقة. ولم يكن هذا الحكم في معظم الحالات الا سبباً لهناء العائلة وراحتها. ويقول الذين خبروا طبائع المرأة ودرسوها انها اقدر على ابداء الاستشارة الحسنة منها على العمل بما تبديه من رأى. فلا بأس والحالة هذه فى أن تكون بعد استكمال تهذيبها السياسى صاحبة كلمة فى شؤون بلادها السياسية متمتعة بما يتمتع الرجل من الحق السياسي. وبما أن العالم الديموقراطى الآن سائر الى اعطاء المرأة هذا الحق فعلى جميع البلدان التى جعلت الديموقراطية اساس دستورها ولم تعط النساء بعد ذلك الحق ان يستعد رجالها لاحناء الرؤوس أمام المرأة فى الدوائر الانتخابية وفى مناصب الوزارة أيضا!!

الدعاية الانتخابية فى اليابان

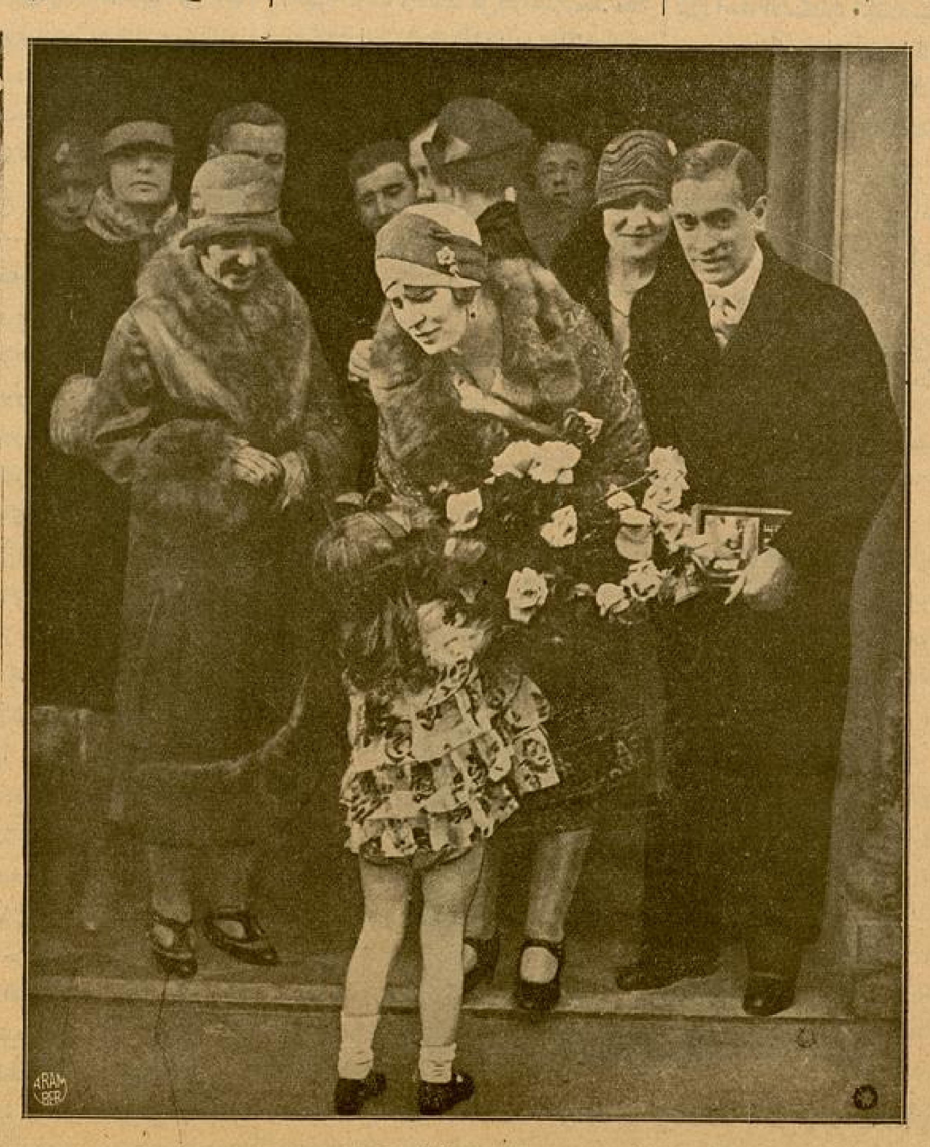


جرت فى اليابان انتخابات عامة في الايام الاخيرة فاشتد تنافس الاحزاب فيها واتخذ كل منها مختلف الوسائل للدعوة الى نفسه. وهذه صورة وجهة منزل وقد غطيت كلها بالاعلانات الانتخابية

ديموقراطية ملك الافغان

فوق التقاليد الملوكية

لا نعدو الحقيقة ولا نبالغ فيها ، اذا قلنا ان زيارة صاحبي الجلالة الافغانية لاوربا كانت الاولى من نوعها بالنسبة لملوك الشرق خاصة ، ولملوك العالم عامة ، ذلك لانه بينما يقف كل ملك فى زيارته الرسمية لاية مملكة عند حدود « التقاليد » فان جلالة الملك امان الله خان يعدو هذه التقاليد ولا يجعل لها فى نفسه ما يقيد حريته أو ما يضعف فيه قوة الرغبة فى الاستطلاع والوقوف على سر كل شىء يقع عليه بصره ، وهو ذكى القلب والعقل الى قدر كبير . يميل الى أن يكون دائما وأبدا قريبا من الشعب كواحد منه تماما حتى انه ينسى صفته الملوكية وما توجبه عليه التقاليد العرفية فى أعمال الملوك وحركاتهم وأقوالهم بل هو حر يقول ما يعتقده ، ولا يفكر فيما اذا كان ما يقوله يقع من نفس سامعيه موقع القبول او الرفض

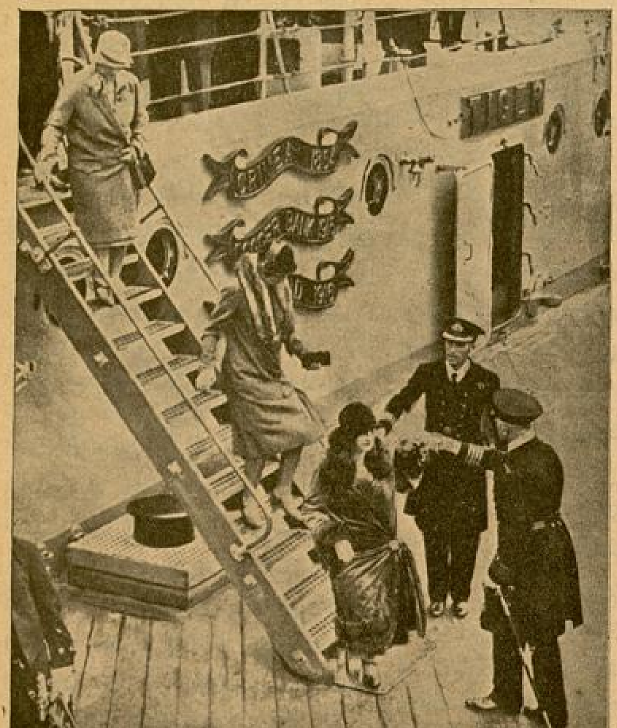


الطفلة مونيكا تقدم باقة من الورد لجلالة الملكة ثريا فى معرض اولمبيا

ولقد زار مصر ولم يشأ ان يبرح أرضها قبل أن يلقى على مسامع أهلها ماتصوره صوابا وزار غيرها من الممالك فكان كذلك صريحا ميالا الى معرفة سر كل شيء لا يعرفه ، وقد أبلغ بعض الكتاب فى وصفه فقالوا «انه شرقي بفطرته ، ذكى الفؤاد ، تواق الى اكتشاف كل مجهول » . وهو يزور الآن انجلترا التى انتزع منها الاعتراف باستقلاله الصحيح بحرب دموية وقد أتى في زيارته هذه باعمال خارقة للتقاليد في الزيارات الملوكية

شهد مرة « حاوياً » فى احد المسارح يأتى بألعاب سماوية شرقية غريبة . فما وسعه ان يقف متطلعا . بل أخذ يقلد هذا « الحاوى » فى كل لعبة لعبها . فكان أكثر اتقانا في لعبه من هذا « الحاوى » المستشرق

وقصد الى زيارة وحدات من الاسطول الحربى البريطانى . فلم يقف عند حد المشاهدة ولكنه أخذ يسأل ويدقق ويبحث فى كل شيء يشاهده من انواع السلاح المختلفة . ولما دعى الى زيارة الغواصة رقم ٢٢ . أبى الا ان يسافر بها فى رحلة طويلة وصفوها بانها أطول رحلة قطعها ملك تحت المياه . ثم فعل اكثر من هذا فقد طلب ان يطلق بنفسه مدفع الطوربيد فاجيب الى طلبه .



جلالة ملكة الافغان ثريا فى الطراد الحربي « تيجر » يساعدها القومندان في النزول الي « الكاورتة الثانية » سطح الطراد

كذلك يرى القراء جلالته يسير الى يمين جلالة الملكة ثريا فى الهواء الطلق فى « هندون » بانجلترا بينما كان سرب من الطيارات يحلق فوق رأسيهما ويرسل اليهما التحية بين وقت وآخر

وقد زارت جلالة الملكة ثريا الطرادة الحربية « تيجر » صحبة جلالته . فبعد ان تفقدت كل مايكون على سطحها الاول هبطت بالسلم الداخلى الى السطح الثاني حيث وقف كبار الضباط البحريين لاستقبال جلالتها ومساعدتها

وقد تضمن برنامج زيارة صاحبي الجلالة الافغانية كثيراً من المشاهدات . فلم تبق فاوريقة ولا مصنع ولا ناحية ذات أهمية خاصة دون ان تدخل فى هذا البرنامج . وقد زارت جلالة الملكة ثريا معرض اوليمبيا فتقدمت اليها الطفلة الوديعة مونيكا روبنسن بباقة من الورود اليانعة البهيجة فتقبلتها منها وانحنت عليها لتقبلها بينما صاحبة السمو الاميرة حورية تازى اختها واقفة الى جانبها



صاحبا الجلالة الافغانية يسيران فى الخلاء فى هندون بانجلترا وسرب من الطيارات يحييهما

أحوال المسلمين الشخصية

حقيقة الدين الاسلامى وموقف بعض العلماء

ان كان لبعض السادة العلماء ، فى الازهر الشريف ، وفى المعاهد الدينية وغيرها جملة ، أن يغضبوا ، كلما سمعوا كلمة اصلاح ، ثم يقولوا أن غضبهم لله سبحانه وتعالى ، استمساكا بعروة الدين الاسلامى ، فليحتملوا اذن تبعة اتهامهم هذا الدين بالرجعية والجمود ، وهو بريء منهما ، وليقولوا لنا فى صراحة ، انهم ارتضوا لانفسهم أن يكونوا ذخيرة هؤلاء الطعانين فى الاسلام ، يتمونون منها كلما أحوجهم ظلمهم اياه الى اتهام جديد ، أو باطل ينسبونه اليه.

وأما ان يرغبوا فى حماية شرعة الله التى اشترعها لعباده ، وهى أن يعيشوا فى حياتهم الدنيا غير مثقلين بما لا طاقة لهم بحمله ، واما ان يكونوا وسيلة من وسائل تقريب فهم حقيقة الدين ومناحيه الى العقول ، فليس عليهم الا أن يحجوا معنا الى مواطن البحث والدرس استقراء للحقيقة وليعلم كلانا ، وليتبين خاصتنا وعامتنا ، ان الله لم يشترع فى الدين الاسلامى ظلما للناس ولم يفرض عليهم مالا يتفق فى شىء مع أحوال زمانهم وطبيعة المكان الذى يعيشون فيه

واذا كان لكل نهضة قومية آية فى الاصلاح فآية النهضات الشرقية الحديثة ان انبعث في الامة المسلمة عامة ميل عظيم الى عدم الوقوف فى الاحكام الشرعية عند حد التعصب لرأى امام من ائمة المذاهب القائمة دون رأى امام آخر عنهم ، أو عند حد التعصب لرأى امام من ائمة المذاهب القائمة دون رأى امام آخر من ائمة المذاهب البائدة رغم الاعتراف بمكانته العلمية وورعه وتقواه . بل لقد رغب الناس فى الاخذ بأحسن ما فى هذه المذاهب القائمة والبائدة مما يتفق مع رعاية مقتضيات الزمان والمكان ، مادامت هذه الرعاية ضرورية ، ولها أثرها في كل تشريع وضعى ، وليس فى الدين ماينكرها .

ولكن هذا الميل لم يقابل — مع الاسف — من فريق كبير من علمائنا المتعصبين لمذاهبهم بأكثر من السخرية بأصحابه ، والطعن فيهم الى درجة الرمى حتى بما كان يجب أن يعف عنه العلماء ، وهم أكثر الناس علما بحكم الدين فيمن يجتهد فيه ، على علم ويقين وسلامة طوية ، وفيمن يقابل هذا الاجتهاد بالمطاعن والمثالب وقد وسعت التفكير والطعن فى الذمة والايمان

ولشد ما يملأ القلوب سرورا ، أن لا ينثنى هؤلاء الذين جهروا بآرائهم عن مقاصدهم الطيبة ، فلم تفلح فيهم شتائم الشتامين ولا طعن الطاعنين من علمائنا الجامدين ، وبرزوا بآرائهم القيمة يؤيدونها بالادلة الشرعية والحوادث الواقعة ، التى يشهدها بعيونه هذا الفريق المتعصب المكابر ، وما زال هؤلاء فى جهادهم المعظم وموقفهم الخطير ، مع ما فيه من خطر الاندفاع تحت تأثير الحملات القاسية التى حملتها عليهم عصبة الجامدين والرجعيين حتى استثارت الافهام ، وتفتحت أكمام العقول ، فأقبل الناس على الاخذ رويداً رويدا بآرائهم الحديثة التى تتفق مع روح الشريعة الاسلامية ، ثم راح بعد هذا الذين كانوا يتطاولون تكفير هؤلاء المجتهدين لا يخجلون حتى من سرقتهم في كل او بعض ما جاءت به قرائحهم أو عقولهم التى لم تشأ الوقوف عند حد الاخذ بالمنقول فقط ، ولكنها حذقته فأثمر اجتهادها فيه آراء صائبة رفعت عن الشريعة الاسلامية تهمة الجمود ، وعدم ملاءمتها لكل زمان ومكان .

وما نشاء ان نأتى هنا بتاريخ النهضة الاصلاحية الدينية . هذه النهضة التى تناولت التشريع الاسلامى فى كل البلاد الاسلامية ، فليس هذا يفيدنا الآن كثيراً ، ونحن نرغب فى أن يكون استقراؤنا للمسائل من طريق ظاهر ، يتوافر فيه القصد ، وأن يكن مجملا ، وحسبنا ان نقول ان الاجتهاد فى علماء ورجال الدين بمصر قد ابتدأ يظهر — بعد ان انقطع سيله العذب بضع قرون — منذ وفد عليها الامام جمال الدين الافغاني . ثم جاء الامام محمد عبده وتلاميذه متممين لحلقة هذا الاجتهاد

ولا نزال نرى آراء المجتهدين — منذ هذا الحين القريب — تنبعث بين آونة وأخري فى الناس ويأخذ بها علماؤنا الاحداث حتى جاء اليوم الذى تولى فيه المغفور له السلطان حسين كامل الحكم فى مصر فكان عظمته ممن يميلون الى ضرورة توحيد المذاهب المشهورة من طريق الاخذ بأحسنها بما يتفق مع مقتضيات زماننا الذى وصل فيه التشريع الوضعى الى قمة سامية ، ظنها الذين يجهلون حقيقة الدين الاسلامى ، أنها غاية دونها كل غاية ، وراحوا يتهمون الدين الاسلامى بالجمود القاطع ، مدعين انه لا يصلح ابداً للقيام فى زماننا هذا

والغريب ان هؤلاء العلماء المتعصبين لمذاهبهم لم يتحركوا عند توجيه هذا الاتهام الشنيع الى الشريعة الاسلامية بل تقبلوه بجمود يعادل جمودهم فى الاخذ بآراء الائمة الذين عاصروا اصحاب مذاهبهم او الذين سبقوهم او جاؤا بعدهم

اما الذين تولوا الرد على هذا الاتهام الباطل فهؤلاء العصريون الذين حكموا عقولهم فيما بين ايديهم من المنقول ، فجاء ردهم مفخرة للدين الاسلامى ولامته وعلمائه . ووقف الذين كانوا لا يفهمون حقيقة هذا الدين وقفة ملؤها الدهشة.

وما نزال نذكر فى ذلك وقفة الامام الشيخ محمد عبده من المسيو هانوتو نزيل سوريا اليوم يوم رمى الاسلام بتهمة الشعوذة ، وراح يطعن فيه الطعن المر

هذا الدين الاسلامى الذى تصوره مسيو هانوتو وغيره ممن سبقوه وممن جاءوا — بعده انه دين همجى يقف عند حدود الجمود الظاهر فى آراء بعض العلماء والائمة . بل هذا الدين الذى تخيلوه رجعيا لا يتمشى مع زماننا الحاضر ومدنيته — ظهر لهم شيئاً آخر جديداً — بالنسبة لهم — لم يستطيعوا ان يفهموا كنهه الا بعد رد هؤلاء الاحداث من العلماء المجتهدين.

والحق ان المسئولية فى هذا لا ترجع على الامة الاسلامية عامة ولا على دينها الكريم المملوء بالرحمة والعدل ، وانما ترجع على هذا الفريق المتعصب الذى لم يشأ ان يبحث عن كنوز الدين الاسلامى بحثاً يقره المعقول والمنقول ، ويقف عن التعصب لمذهب امام دون امام أو رأى فقيه دون رأى فقيه آخر

وحسب الذين يقرأون رد الاستاذ الامام محمد عبده على المسيو هانوتو ان يفهموا قدر ما يجب ان يسعه عقل العالم المسلم ، وقدر الحال الذى يجب ان يكون عليه علماؤنا من الاجتهاد فى تحصيل العلوم المتباينة التى تؤهلهم الى ادراك اسرار الحياة ومعرفتهم الى أي حد يمكن التوفيق بين الاحكام الشرعية والاحكام الوضعية والى أى درجة يمكن ان توجد أحكام شرعية تتمشى مع مقتضيات كل زمان ومكان

نقول هذا . وقد آن الأوان لمجلس النواب والشيوخ ان يبحثا مشروع قانون الاحوال الشخصية وقد فرغت منه وزارة الحقانية كما فرغ منه مجلس الوزراء . ويقيننا ان ما اشترعه القانون الجديد ـ الى حد كبير ـ لمسائل الاحوال الشخصية وما يتعلق منها خاصة بمسألتى الزواج والطلاق لم يجىء متفقاً تمام الاتفاق مع كل آراء هؤلاء المصلحين الذين رغبوا فى ان يجعلوا الامة المسلمة أكثر سعادة من طريق الدين الحنيف منها اليوم وهي واقفة امام معضلات قاسية يرى الواقفون على حقيقة الدين الاسلامى انه برىء منها او انه لا يرتضى قيامها فى هذا العصر . ما دام ما يصلح للقيام بالامس قليلا ما يصلح للقيام اليوم .

ولكنا نجد فى هذا التعديل للاحوال الشخصية الذى جاء فى مشروع القانون الجديد تعزية ـ على أية حال ـ للذين جاهدوا فى سبيل تبيين مقاصد الشرع الحنيف ، واحتملوا كثيراً من الاذى رغبة فى سعادة الناس

والحق اننا لا نستطيع ان ندرك كيف يستجيز العلماء الاجلاء الذين يتعصب كل فريق منهم لمذهب امام أخذ عنه . ان تقوم لائحة الاحوال الشخصية اليوم وهي فى مبناها وأساسها راجعة — فى الغالب — الى مذهب امام واحد . فى حين ان الامة المصرية لا تعمل جميعها بمذهب هذا الامام وحسب ، وانما تعمل متفرقة بالمذاهب الاربعة المشهورة .

فكما انه ليس من الحكمة ان تفرق بين الناس فى معاملاتهم ، فانه ليس من العدل ايضا ان نحملهم على الاخذ — فى أحوالهم الشخصية — التى تتوقف عليها عمارة مجتمعهم — بمذهب واحد . فاذا فرقنا بينهم فى القضاء فى احوالهم الشخصية ، كان من الحق علينا — عدلا — ان توجد قضاة لكل مذهب يقضون فى أهل مذهبهم ، ولئن فعلنا هذا أحدثنا فى محاكمنا الشرعية فوضى لا قبل للنظام القضائي على احتمالها . كذلك اذا ألزمنا الامة بقبول مذهب خاص من بين المذاهب المشهورة القائمة اليوم . كان معنى هذا اننا نقف بالشريعة الاسلامية عند حد لا يسع قبول اى شىء صالح فى أحد المذاهب مكان آخر لا يصلح للقيام فى الزمان او المكان الذى نعيش فيه . وليس يتفق هذا ايضا مع ضرورة احترام آراء الائمة

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « لشريح » عندما ولاه القضاء فى الكوفة « انظر الى ما يتبين لك فى كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبين لك فى السنة فاجتهد فيه برأيك » . ولقى عمر بن الخطاب رجلا فقال له « ما صنعت ؟ » قال « قضى لى على وزيد ابن ثابت بكذا » فقال عمر « لو كنت انا لقضيت بكذا » قال « فما منعك والامر اليك ؟ » فأجاب « لو كنت اردك الى كتاب الله او الى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لفعلت . ولكنى ادرك الى رأيى . والرأي مشترك » ولم ينقض امير المؤمنين ما كان قد قضى به على بن ابى طالب وزيد بن ثابت

ولقد كان كبار الصحابة اذا لم يجدوا فى النصوص القرآنية الصريحة أو فى السنة النبوية ما يقضون به فى الاقضية التى تعرض عليهم يسألون الناس : هل علموا ان النبي صلى الله وسلم قضى في كذا بقضاء . فاذا وقفوا على قضاء فعلوا ، والا فانهم يجتهدون في ايجاد الاحكام التى تتمشى مع روح الدين الحنيف السمح

وليس ادل على صحة ما كانوا يذهبون اليه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين ارسله الى اهل اليمن « بم تحكم ؟ » قال معاذ « بكتاب الله وسنة نبيه » فقال النبي « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله الى ما يرضاه رسول الله » وهذا الحديث قد تلقته الائمة بالقبول . ولم يظهر أحد فيه طعنا ولا انكاراً

وقال النابغة الغزالى فى الجزء الثانى من كتاب المستصفى « وحجة الاستدلال انه فى هذه المسائل التى اختلفوا واجتهدوا فيها ، فلا تخلو أما أن يكون فيها دليل قاطع لله على حكم معين أو لم يكن ، فان لم يكن وقد حكموا بما ليس بقاطع فقد ثبت الاجتهاد »

ونعتقد ان من أسباب سرعة انتشار الدين الاسلامى في اقطار العالم شرقا وغربا ، وفى غضون مدة قصيرة جدا — اجتهاد الفقهاء فى تبيين وشرح ووضع اسهل الاشياء واحبها الى النفس البشرية التى تميل الى امتلاك أوسع مقادير الحرية بالفطرة كما انها لا ترفض ابداً بل تتطلب دائما المساواة والعدالة .

واذ يكون هذا حقا . فليس عدلا ان تتقيد للامة كلها برأى امام واحد ، وهي متفرقة المذاهب ، وقد يكون هذا الامام سمحا فى أمر وغير سمح فى آخر . والمصلحة العامة تتطلب السعة فى التشريع حتى لا يقف عند حد الجمود . والله يقول « يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا » ويقول تعالى ايضا « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج »

فالذى نريده الآن ونتمناه وقد انتهت الوزارة من تحضير مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد ان يتقبل اعضاء البرلمان ما فى هذا القانون على اعتبار انه علاج للازمات الاجتماعية المتوالية الوقوع فى الاسرة المصرية ولئن استطاعوا ان يفسحوا من الحرية بالرجوع الى اصل المشروع قبل تعديله كان هذا اولى بالناس وأقرب الى روح الدين منه اذا ما بقى المشروع على حالته التى تقدم بها

حامد محمد المليجى

صـــــــــور فكهة

الرجل المذهول

للاستاذ عباس حافظ

رزقني الله بنسيب من اهل زوجتى ، ضعيف الذاكرة ، حتى لا ذاكرة له مطلقا ، مذهول ابدا حتى لا يتذكر ثم ينسى ، وانما هو من فرط ذهوله ينسى البتة ان يتذكر ، وماذا انت بالله عليك واجد من رجل تذهب اليه خصيصا لكى تدعوه لحضور « ختمة » كنت نادرها للسيدة زينب ، او سيدنا الحسين ، او حفلة « بيتية » تذكارا لعيد ميلاد بكر اولادك . ولا تأمن ان تبعث اليه بالدعوة فى كتاب تستودعه البريد ، او تضع الدعوة على لسان رسول ، مخافة مما ألفت من ذهوله ، وحدث لك من فصول نسيانه ، وخشية من تخلفه يوم الختمة اوالاحتفال ، فتغضب منك زوجتك ، وتحسبك انت الذى نسيت ان تدعوه ، وتتهمك بالتقصير فى حق « نسايبك » ، ثم ما يتلو الاتهام من الشجار والخصام « والتبويز » ووجع الراس والقلب . وكذلك تمضي اليه فتحكى له الحكاية ، ولا تنصرف حتى تؤكد عليه قائلا ، ولا تزال تطالعك أشباح فصوله الماضية ، والآن تذكر اليوم جيدا . يوم الخميس القادم الموافق يوم كذا من الشهر فى الساعة السادسة بالضبط . حذار من النسيان ، فلا يكاد يسمع هذا التشديد حتى يضحك ضحكة البساطة والسذاجة ويقول لك « اقول لك . أحسن شيء . دعنى اكتب التاريخ فى مذكرتى » . ولكن اين هي المذكرة . انتظر حتى أبحث عنها . ويروح يطوف ارجاء الحجرة منقبا عن تلك « النوتة » ، قالبا الكتب وأكداس الورق المصفوفة على المكتب ، رافعا الوسائد والمراتب ، مفسدا نظام الغرفة كل الافساد ، حتى اذا يئس من العثور عليها ، عاد اليك مطمئنا مزيلا وساوسك من جهة نسيانه يقول: وعلى كل حال ، انا مسافر الى الاسكندرية فى يوم الجمعة القادمة ، في مهمة خطيرة ، ولعل يوم الجمعة سيذكرني بيوم الخميس الذى قبله فلا يغيب عن بالى الحضور فيه اليكم . عجبا . لست ادرى اين وضعت تلك المذكرة . . . ولكن ما علينا . سأكتب الميعاد فى هذه الورقة حتى تراني وانا اكتبه امامك . وكذلك تقف على رأسه وهو يخط الموعد والمناسبة فى قصاصة من الورق وتتأمله وهو يشبك الورقة فى محفظة الورق الخشبية القائمة فوق مكتبه وتنصرف وليس فى نفسك خالجة من الريب فى انه سيوافيكم يوم الحفلة فى الميعاد المعين ، فاذا جاء يوم الخميس المضروب تقول لزوجتك ارجو في هذه المرة ان يتذكر الميعاد . فيجيء الليلة ، فتثني هي تقول فى شيء من الريبة هل انت متأكد انك دعوته وشددت عليه فى الحضور فتشعر من ذلك بان اللائمة واقعة عليك انت اذا لم يحضر

وتؤذن الساعة السادسة ويتقاطر « المعازيم » وصاحبنا لم « يطب » بعد . فتجلس على مضض من انتظاره ، وتروح تسرى عن الحاضرين بحكايات عن فصول نسيبك وعجائب ذهوله وغرائب نسيانه ، وتنهض بين فترة وأخرى تطل من النافذة متلهفا على رؤية شبحه وهو يدانى البيت ، وكلما جلست آخذا فى حكاية ، دق الباب فتنهض ، واذا بزوجتك تسألك ألم يحضر بعد ، وتفهمك انك بهذا الانتظار المتطاول الذى تنتظره انما تمثل فصلا « مسرحيا » لتدارى به خجلك من انك نسيت ان تدعوه . وأنه كان اولى بك من مبدأ الامر ان تكون اصرح من ذلك فتعترف بانك لم تذهب اليه ولم تفكر مطلقا في الذهاب اليه ، فيزداد سخطك على ذلك « المذهول » ويتعكر مزاجك ، فتعود الى مجلسك مع « المعازيم » وقد اخذوا يقلقون ويتململون ويسائلون انفسهم متى ترى يحين النهوض الى المائدة . فلا تجد لديك من حيلة غير الاستغناء عن ذلك « المعزوم » المتخلف الذى جعلك تطيل انتظار المدعوين على غير طائل . وتخشى ان يبرد الاكل اذا لم تبادر الى إنهاضهم الى المائدة . فتقول تفضلوا . فينهضون وهم لا يصدقون اسماعهم بعد تلك الجلسة التى طالت عليهم

وهكذا تنقضى الوليمة بسلام ، وانك لجالس حوالى السادسة من مساء يوم الجمعة تقرأ كتابا او صحيفة يومية ، حتى تنتبه الى صوته وهو يرن فى « الصالة » فتنهض لاستقباله ، واذا هو يلقاك بقوله وهو مبتسم ابتسامته الذاهلة الساذجة التى الفتها منه انا متأسف لانى جئت متأخراً قليلا عن الميعاد ، والذنب فى ذلك للحوذى المغفل الذى جاء بى فى مركبته فانه لم يتبع الطريق المعتاد ولف بى لفة بعيدة . فتحار كيف تجيب ، وتتذكر الفصل الذى فعله مساء أمس فتذهب تقول متكلفا المزاح وانت فى الواقع غاضب ساخط وماذا تريد من حضورك الساعة ؟ فيضحك ضحكة الخجل والكسوف ويضربك على كتفك ويقول ماذا أريد . . . أما عجايب جئت لاتعشى . اليست الليلة موعد الحفلة . انى جائع للغاية . لانى لم أتناول غدائى . فلا تجد فى فى وسعك الا ان تجيبه فى مثل لهجته قائلا يا سلام يا سيدى صح النوم . فيقول مندهشا ماذا تقصد ، فتجيبه بكل برود . لقد كانت الختمة الليلة البارحة ، أمس ألم يكن الخميس ، ونحن الآن فى يوم الجمعة . . . فيحملق اليك من عجب ودهشة وهو لا يكاد يصدق ما سمع ، ويصيح ساخطا على نفسه قائلا يا لضعف الذاكرة ، لست أدرى ما الذى جعل يوم الجمعة مستقرا في بالى لا يبرحه ، فتقول له لكى تتخلص من هذه السقطة التى سقطها عليك بغتة ، كيف ذلك وانت وراءك اليوم مشوار مهم الى الاسكندرية فى قطار المساء ، فلا يكاد يسمع ذلك منك حتى يقلب كفيه أسفا ويصيح قائلا هذا صحيح ، لا بد من الذهاب الى المحطة حالا . . . ويتركك ويفلت مسرعا حتى يلحق المركبة التى جاءت به ، وتطل عليه من النافذة فتراه مهرولا لا يلوى على شيء

على أن هذا الفصل الذى يفرط من هذا الذهول وهو مدعو ، بسيط فى حد ذاته — وخصوصا اذا كانت المسألة بين الاقارب والنسايب وانما الفصل « النكتة » فى الواقع ، والظرف المحرج فى الحقيقة ، هو مايحدث من ذهوله هذا ، اذا كان صاحبنا هو « الداعى » فتلك ورطة ملعونة ، وكسوف بارد ، و« وحسة » لاخلاص منها الا بالاستنطاع والاعتذار المجوج المتمحل . وقد كنت «شاهد عيان» فى فصل محرج كهذا حدث له فى ذات يوم ، اذ كنا جالسين فى ساعة « ضهرية » في أحد المشارب ، واذا بجمع من الاصدقاء مقبلين من بعيد ، فقلت ارى صاحبك فلانا و « شلة » معه قادمين علينا من ناحية الشارع ، فما كاد يضرب بعينه صوبهم حتى عرفهم وصاح محفلا وهو ممتقع السحنة ياللداهية . لقد نسيت ذلك كل النسيان . قلت وما الذى نسيته . قال لقد دعوتهم منذ أيام للغداء عندى اليوم . ووالدتى قد خرجت فى هذا النهار من البيت . ولم نطبخ . وليس لدينا الا أكل « بايت » من البارحة . لان الطباخ أخذ حسابه من يومين وانصرف . ياللكسوف . بأى « وجه » ترانى أقابلهم الآن . حقا انه لذهول ثقيل بارد . قلت الحمد لله الذى أدركت انه كذلك . ونهضت منصرفا من مجلسه حتى لا أشهد الفصل المخجل الذى سيقع بينه وبين « المعازيم » الذين نسى دعوتهم ومضيت لأقص الحكاية على زوجتى حتى تعذرنى مع قريبها المذهول وتدرك أن تهمتها يوم الختمة كانت تهمة كاذبة ظالمة ....

وصاحبنا الى الآن اعزب لم يفكر فى الزواج ، ولعله نسى ان هناك ضربا من الحياة اصطلح الناس عليه بقولهم « الحياة الزوجية » وقد كنا نتذاكر أنا وبعض الصحاب فصوله العجيبة وحوادث نسيانه وذهوله ، فقال أحد الاصدقاء فى معرض عزوبيته ما أظن نسيبك هذا لو تزوج وخطب يتذكر يوم الشبكة ولا يوم الخطبة ولا ليلة « الدخلة » . ولو تذكرها فى يومها ثم جاء الناس يتقاطرون لتهنئته ، لنسى ما الذى جاء بهم ، وعلام تقاطروا لتهنئته ....

الامبراطور غليوم الثانى
اخلاقه وآماله بالامس واليوم

حمل المستر « بيرميل » حملة شعواء على الامبراطور السابق غليوم الثانى فى احدى الصحف الفرنسية فتناقلت الصحف العالمية كتاباته ، وراحت تعلق عليها تعليقات متباينة. وكل ما كتبه مستر « بيرميل » لا يعدو في جملته وصف الامبراطور بكثير من الصلف وبكثير من سخف العقل ، وقد جعل روايته اشبه بحكايات عن وقائع يقول انها حقيقية ، ويتحدى فى كثير منها بعض كبار الالمانيين الاحياء الذين حضروها ، أو مثلها الامبراطور معهم

وليس العجيب ان يعنى الناس بدراسة اخلاق الامبراطور السابق ، حتى بعد أن عفا حكمه وتقلص ظل سلطانه الجبار ، ولكن العجيب ان يسمع الناس ان امبراطوراً عظيما اشتهر بقوة العلم ، وسداد الرأى ، ومضاء العزيمة ، مع الشجاعة والاقدام ، يتصف بهذا الذى يصفه به مستر « بيرميل » ثم لا يجد من اصدقائه ولا من الذين كانوا ولا يزالون يسعون لاعادة ، الحكم الامبراطورى الى المانيا ، اى مكذب لكل مايذاع على صفحات الجرائد العالمية بأسنة الاقلام المعادية للامبراطور.

قال مستر « بيرميل » :

كان بالامبراطور رشح قليل وجاء طبيبه الخاص يقول له ان جلالتكم مصابة برشح طفيف . . . تافه . . .

فأجابه الامبراطور بلهجة ملؤها الغضب : رشح طفيف ؟ ! تعساًلك ايها اللعين ! ألا تدرى أن كل شىء فينا خطير عظيم ؟!

فلم يسع الطبيب الا ان يومىء بالقبول بانحناء برأسه . وهكذا كان مثل من صلف الامبراطور

وقد ندبت احدى المجلات الانكليزية الكثيرة الذيوع أحد محرريها لمقابلة الامبراطور بعد خلعه ونفيه فى مدينة «دورن» فلم يستطع المحرر ان يصل الى غايته الا بوصية من « الفيلد مارشال فون لودندورف » صديق الامبراطور الحميم . ولما بلغ مقره ومثل بين يديه فى حديقة قصره دعاه الى الرياضة معه بين الخضروات اليانعة والزهور الباسقة ، وقال الامبراطور فى هذه الدعوة :

لابد للانسان ان يتريض ولو اضحى شيخا هرما فقال المحرر : أترون جلالتكم ان الحياة هنا رغدة بما فيها من هدوء ؟

الامبراطور : نعم هنا حياة هادئة يكتنفها سكون عميق . على أنى لا ازال فى دور النقاهة والاستشفاء من المرض الذهنى الذى أصابنى بسبب جريان الحوادث المؤلمة ولن يطول الزمن حتى أتعافى مما ينتابنى من الالم ثم أعود الى هذا العالم الحافل بالحوادث فاجاهد فيه من جديد .

المحرر : أتعودون ياصاحب الجلالة الى قصركم فى بوتسدام ؟!

وكأن الصحفى كان قد نسى انه يحادث امبراطوراً . وليست به رابطة صداقة من قبل. فلما سأله هذا السؤال فى نغمة كلها عجب دهش الامبراطور ونظر الى محدثه بعينين ملتهبتين ، ونشط بقوامه المعتدل ، ثم وضع يديه فى جيبى معطفه كما كان يفعل « نابوليون » واخذ يقول دون اكتراث : « ان مثل المانيا اليوم كالطفل اليتيم انقطع عنه والداه ، نعم سأعود الى المانيا ، ولا بد ان أعود »

وانه ليتبين من هذا ان الامبراطور غليوم وهو فى منفاه اكثر من اصدقائه أملا فى العودة الى الحكم . وأنه وقد أدركه المشيب وتجمعت عليه الخطوب لم ينس معتقده وهو وجوب عودته لابنائه الالمانيين ملكا عظيما

ساعات بين الكتب

الحقائق الشعرية

كيف يجب أن تفهم ؟

كل شيء نسبي ، ونحن لا نعرف شيئا قط الا بالنسبة الى غيره . هذه حقيقة علمية وليست بحقيقة شعرية أو خيالية يقول فيها كل قائل حسبما يغريه به حسه وخياله

فلو ولد اثنان فسار أحدهما على سرعة الارض حول الشمس وسار الآخر على سرعة الضوء فى تلك الدارة لعبرا المسافة بعينها وعمر احدهما سنون عدة وعمر الآخر بضع دقائق، وانما يقاس عمرهما بنسبة السرعة التى يسيران عليها ، ولا نهاية للتفاوت بين الاشياء المتحركة فى درجات السرعة .

وقد يرى النائم فى لمحة عين مالا يراه المستيقظ فى ايام ، فبين اللحظة التى يسمع فيها النائم صوت المدفع واللحظة التى يستيقظ فيها من نومه لا ينقضى أكثر من ثوان قليلة ، ولكنه قد يرى فى هذه الثوانى معركة أو نكبة يطول شرحها ولا يزال يخرج فيها من مازق الى مأزق ومن حادث الى حادث تضيق عنه الساعات الطوال ، فيرى الجيوش ويرى الصفوف ويتمثل الميدان ويستجمع مافيه من حركات الكر والفر ويخترع أسباب الحرب بين الفريقين ويدخل فيها بهوى من اهوائه ثم يباغته صوت المدفع ويخامره الخوف فيستيقظ وهو لا يصدق ان هذه المناظر كلها وردت على مخيلته فى أقل من دقيقة واحدة، فلو انه وصف الثانية أو الثانيتين اللتين عبرتا به وهو فى تلك الرؤيا بانها فترة طويلة من الزمن لما كان مخطئا فى تقديره ولكان المخطىء هو الذى يقول له ان الثانية أو الثانيتين لن تكونا فى الزمن الا قصيرتين !

هذه حقائق العيان التى لا مراء فيها ، فاذا انتقلنا من العيان الى الخيال فليس بالمستغرب أن نصف اللحظة بانها تكون طويلة وتكون قصيرة على حسب الخواطر والذكريات التى تصاحب تلك اللحظة فى النفس ونحن على صواب فى كلا الوصفين، فساعة اللقاء بين الحبيبين لمحة طائرة وأبد حافل بالصور والاخيلة والمعانى والخواطر ، وأنت تصفها مرة بانها عقيقة البرق فى سرعة وميضها وتصفها مرة أخرى بانها الخلود فى اتصاله ودوامه ، بل أنت تصف الساعة الواحدة من تلك الساعات بالوصفين معا فلا تكون على خطأ فى هذا ولا فى ذاك . فاذا استحضرت لهفتك عن فواتها وشوقك الى المزيد منها فهى قصيرة خاطفة ، واذا استحضرت أحاديثها واحساساتها وانتقالك فيها من حلم الى حلم ومن متعة الى متعة ومن خيال الى خيال وكرت كل خيال وكل حلم وكل احساس وكل كلمة في خلدك اضعافا مضاعفة لم تكن بك حاجة الى اقتضاب تلك الصور المتساوقة والخوالج المتوافقة بل كانت حاجتك الى التمادى فيها والاستطالة لها والاغراق فى تقليبها وتوسيعها، فاذا هي امامك قصة لو اردت ان تكتبها لجاءت فى مجلدات ضخام تقرأها فى ساعات بل فى أيام ، والساعة بعد هي هى لم تختلف ولم تطل ولم تقصر اذا وقفنا فى قياسها عند تلك الآلة التى ترصد لتقسيم الزمان

فليس من الخطأ اذن ان نقول فى ليلة من ليالى اللقاء

ليلة أسرعت وهل يبطيء السا
لك الا في الحرة(١) العوجاء

ثم تقول في تلك الليلة بعينها فضلا عن ليلة أخرى

طالت ولا غرو فالجنات خالدة
وفي الوصال من الجنات ألوان

لان مقياس الوقت فى الاحساس ــ وفى الشعر الذى هو صورة من الاحساس ــ ليس هو الساعة المركبة من حديد ونحاس وانما هو النفس المركبة من خيال وتصور وشعور ، وهذه النفس قد تنظر الى العام فاذا هو لمحة للهفتها على فواته، وقد تنظر الى اللمحة فاذا هي دهر سرمد لازدحامها بالمنظر بعد المنظر والخيال بعد الخيال الى غير نهاية يحدها الحس ويقف عندها الاستحضار

أكتب هذا و بين يدى ملاحظات لبعض الادباء على ديوان شعرى ، وفى ذاكرتى ملاحظات شتى قرأتها فيما مضى، وعندى رغبة في الكلام عن الحقائق الشعرية لهذه المناسبة التى لا يطلب فيها البيان من غيرى كما يطلب منى ، فهى فرصة حسنة للادلاء برأيى فى الحقائق الشعرية وكيف يكون فهمها ومقياس صحتها ، ثم فرصة حسنة لتوضيح رأى فى شعرى لم أكن احفل بتوضيحه لمن لا يخلصون النقد ولا يتأدبون في المقال

من تلك الملاحظات ما كتبه الاستاذ الاديب عبدالله افندى حبيب فى زميلتنا السياسة الاسبوعية وأجراه مجرى الحوار بينه وبين صديق له يناقشه فى بعض القصائد والمعانى . وقد اشرنا فيما تقدم الى احدى تلك الملاحظات ونحن مشيرون فيما يلى الى ملاحظات أخرى وردت على لسان الصديق فى ذلك المقال

يقول الصديق : قل لى بحقك هل من الشباب من يقول فى ذم كتبه ؟ ثم ينقل قصيدة « يا كتبى » وفيها هذه الابيات

كم ليلة سوداء قضيتها
سهران حتى أدبر الكوكب
كأننى ألمح تحت الدجى
جماجم الموتى بدت تخطب

---

(١) الحرة هى الارض الوعرة

والناس إما غارق في الكرى
أو غارق في كأسه يشرب
أو عاشق وافاه معشوقه
فنال من دنياه ما يرغب
أو سادرٌ يحلم في ليله
بيومه الماضي وما يُعقب
ينتفع المرء بما يقتني
وأنت لا جدوى ولا مأرب
الا الاحاديث والا المنى
وخبرة صاحبها متعب

فماذا في هذه الابيات مما لا يقوله الشاب الدارس ؟ بل ماذا في هذه الابيات مما يقوله الشيوخ ؟ هذه أبيات لا يمكن ان تتخيلها منسوبة الى شيخ في الستين او كهل في الخمسين، لان هذا او ذاك يعلم ان زمان الغرق في الكرى والغرق في الكأس وموافاة العاشق للمعشوق والسدارة في الاحلام قد مضى وانقضى... فليست الكتب هي الحائلة بينه و بين ذلك العهد ولا معنى للنقمة عليها لانها خير ما يسليه في ستينه او خمسينه، وانما يحق ذلك للشاب في ابان عهده وفي بعض ثوراته على الكتب لانها تحرمه صبوة الشباب ولا تغنيه عن تلك الصبوة، وقد نظمت القصيدة قبل بضع عشرة سنة فجاءت في ابانها ولكنني لا استطيع ان انظمها بعد بضع عشرة سنة لانها تكون يومئذ كلاما في غير أوان .

ويقول الصديق ان الشاعر الذي ينادي حبيبه :

لا تخش الحافاً عليك فما نرى
ضوء النهار يزيد بالالحاف
فامنح قلبك كلَّ حين منحةً
يبق الكثير وراء الاستنزاف
لا تبذلنَّ لنا جميعَ رجائنا
فتذودنا عن غيثك الوكاف
من يمنح الشيء الذي ما بعده
منحٌ يكن كالمانع الصدّاف

يخرج من شاعريته وعشقه الى الفلسفة والزهادة ، ويسأل : ليس أقرب الى الفطرة قول العقاد نفسه :

كن لقلبي بعض يوم ولتكن
كلَّ يوم لك صبحاً ومساء
أيها المعطي غداً عن سعة
أعطِ إذ أنت مليء بالعطاء
انما اليوم لدينا كغد
وغد يا صاحبي اليوم هباء

ونقول لا ! اليس هذا باقرب الى الفطرة ولكنه هو وما سبقه بمكان من الفطرة واحد . وكان يجب على «الصديق» ان يقرأ قبل ذلك في القصيدة الهمزية

طالما غبتَ على وعد فما
أثمر الوعد بصيف أو شتاء
ويمر الحول لا ترجع لي
رجعة الاقمار غباً أو ذُكاء

و يقرأ فيها أيضا :

قال لي لما عراني فرحي
مجنون : أكذاك الشعراء ؟
ما عهدناك لجزء (نزقا
سرك الدهر بشيء أم ساء

ليعلم موقع تلك اللهفة التي لا تصبر عن ساعتها ولا ترجيء يومها الى غدها . ثم كان يجب عليه ان يقرأ في الفائية قبل ذلك :

راق الأوان فهل لطالع سعده
نجمٌ فيلمح في الضياء الضافي
لا أسأل الفلكيَّ عنه إبانة
ان السعود تجمع الآلاف
واذا المراد من الزمان لطاعني
أمسيت لا يسع الزمان خلافي

ليعلم معنى تلك «الكفاية الروحية» التي لا تفرق من الغد ولا تنظر في الماضي والمستقبل الا الى أمد بعيد . بل كان يجب ان يقرأ فيها قبل ذلك .

ايها أبا الانهار ليس بنافع
خوفُ التفرق والحبيب مواف
لو كان يُدفع بالتوقع حادث
لرأيت فيَّ تنبؤَ العرّاف

. . . .

انى سعدت بقدرما استرجعت لي
يانيل من حقب ومن أسلاف
دهر قد انبسطت عليه ساعة
فاستأنفته أحسن استئناف
وصلتْ حديثَ زماننا بقديمه
وصل الصحيفة نائيَ الاطراف
وبدت لنا صور العصور كأنها
رسم على صفحات مائك طاف
ومناظر القمراء أشبه بالذي
أحييت من ذكر مضين ضعاف
فالذكر والنظر العيان كلاهما
حلم بها متشابه الافواف

ليستقر في روعه معنى تلك الكفاية الروحية التي لا تريد ان تنظر الى شبح الفراق حتى حين بدا لها الشبح في اطواء اللقاء، ولا تدع له الامكانا قصيا في الوهم ليس يزعج منه الحاضر السعيد، وكان يجب عليه أن يؤلف بين الابيات كلها ليعلم معنى ذلك الامتداد البعيد الذي تناول آلاف السنين ونظر الى الدنيا نظرة الخالدين، فانه اذا استحضر هذه الحالة علم انها حالة لا تناسب تلك العجلة التي رآها في القصيدة الهمزية وعدها اقرب الى الفطرة وهي ليست اقرب منها قيد انملة ، بل كان يجب عليه أن يقرأ في ليلة أخرى على النيل

مُذكرى بالنيل والبـدر وما
بين هذين من الـكون المُنار
ومُحيَّ بها عن ثغـره
وهي لا تغني ولا تشفى الاوار
لا تذكرنا بما لم يأتنا
خبر عنه ولم يرفع ستار
نحن فى بحبوحة الحب وهـل
غير هذا الحب في الـكون مدار
نحن فى آزالنا الأولى وهـل
خُلقت بعـد نجوم وبحار
. . . .
فتمـلْ الحسن منها ولتـكن
لىَ منها نشوة تُنسى العقار
وكذاك الخمر من يسكر بها
فهو عنها فى ذهول بالخمـار

ليعلم ان الشاعر قد يحس الاحساس الواحد فى الموقف المتشابه على عدة وجوه ، وانه مادام يعبر عن الحالة ونقيضها فليس به عجز عن الشعور باحداها ولكن العجز بمن لا يستطيع ان يحس الحالتين ، فاذا هو عبر عن الشعور فى موضع ولم يعبر عنه فى موضع آخر فذلك لانه يضع كليهما فى موضعه من التعبير ولانه لا ينبغى ان يحس الشيء على نمط واحـد لا يتغير ، والا لامكن ان نتصور آلة عـدادة تقوم بوظيفة الاحساس في كل موقف بالعدد المعلوم

وانتقد الصديق هذه الابيات :

يا للسماء البرزة المحجوبة
أعجب ما أبصرت من أعجوبة
تروعنا أنجمهـا المشبوبة
تهولنا قبتها المضروبة
كأنهـا الهاوية المقلوبة
كأنها الجمجمة المنخوبة
تهمس فيها الذكر المحبوبة

لان « الخيال الذى يحلق بصاحبه فى اجواز الفضاء فى ظلمة الليل وسكونه . . . لا يليق به بعد ذلك أن يراها كالهاوية المقلوبة ثم لا يقنع بهذا وصـفاً فيراها كالجمجمة المنخوبة وليست الجمجمة المنخوبة الا عظمة مظلمـة ضئيلة »

ولو تذكر الصديق اننا نقول ان السماء تروعنا وتهولنا ولا نقول انهـا تسرنا وتبهجنا لتذكر أيضا ان أشـبه شيء بالروعة والهول هو وقفة الانسان حين ينظر متهيبا على حافة الهاوية ، وان فراغ السماء المظلم الرهيب ـ وفيه النجوم ـ كفراغ الجمجمة التى تخيفنا وتهمس فى نفوسنا بالذكر المحبوبة ، أو تخيفنا لانها تهمس فى نفوسنا بتلك الذكر وهى على تلك الحالة الموحشة ، وليست الجمجمة عظمة ضئيـلة ولكنها أهول خواء نراه فى الدنيا لانه خواء الرأس الانسانى وما فيـه من فكر ورجاء ومشاهد وعوالم ، وهي أهول من السماء والنجوم لان السماء والنجوم بعض ما تهمس به من ذكر الحياة

وروى الاديب عن صديقه انه ذكر هذين البيتين

ان الجسوم مشاة جوارحهـا
الا القلوب فصيغت وهي احدان
لكل قلب قرين يستتم به
خلق وخلق فهل يرضيك نقصان

ثم قال : « هل تذكر هذا ويسيغه عقلك ؟ وما ذا تقول فى ذلك وأعيننا تشهد والعلم يشهد وتشريح الاجسام يشهد ان فى الجسم اعضاء كثيرة لا قرين لهـا مثل القلب ، ففى الجسم كبد واحد وطحال واحد الخ »

وقد أجاب الاديب صديقه بمـا بدا له ولكنه لو شاء الاختصار لقال له ان الجوارح هي الاعضاء العوامل وليست هى كل اعضاء الجسم الظاهرة والباطنة ، وأن المقصود بالقلوب هنا ما يتمثل فيه الجانب المعنوى من الانسان أى الجانب المقابل للجسوم ، وليس فى الانسان عضو يشارك القلب فى هذا المعنى

* * *

وقد قرأت فى « المقتطف » كلمة لقارىء فاضل يقول عنى مما قال (ويريك البداوة ممثلة فى « وقفة فى الصحراء » وهو يقول : هضابك أم هذى او اذىّ عيلم — ويصف الوحش فيقول :

يلوذ ببطن الارض ، والارض جمرة
خياشيمه م القيظ يبضضن بالدم

فتتساع معه فى عصيانه أهل القوافى حين يزج « آدم » في بيت من هذه القصيدة)

وانا أشكر القارىء الفـاضل على الروح الطيب الذي كتب به كلمته وأقول له انى لا أبالى بعصيان أهل القوافى كل المبالاة ولكنى لم أعصهم هنا لان آدم على وزن أفعل من الادمة ولا خلاف بين أهل القوافى فى جواز « افعل » فى هـذه القافية لان المدة هنا همزتان متواليتان وليست بالف التأسيس التى تلتزم فى كل قافية من القصيدة

ويقول القارىء الفاضل « والديوان ملىء بنظم الخواطر فى الفلسفة والحكمة والاجتماع ، تكسوها شاعريته حلة نقية اذا هى لم يهتزلها الشعور فانها ممـا يطول فيه التأمل . فكثير من شعره قد لا يشغل العاطفة وانما يطيل شغل العقل »

وانا أريد ان أكون موجزاً ورجـلا من رجال الاعمال لا من رجال النظريات فى مناقشة هذه الملاحظة ، فانا أسأل القارىء الفاضل ان يذكر لنا اذا شاء شاعراً واحداً ينظم فيما يهتز له الشعور ولا يطول فيه التأمل ثم يختار من شعره الذي هو رضاه في هذا الباب عشرين قطعة او ثلاثين او اربعين ، وانا كفيل له ان اختار من شعر الديوان احدى وعشرين أو احدى وثلاثين او احدى وأربعين قطعة على مثالها ومن معدنها وازيده اذا زاد . وحسبه ، ان شاء ، ان يخلو هو بنفسه ويتناول ديوان شاعر واحد أيا كان ويحصي ما فيه من تلك القطع التى تهزه ليقابله بعد ذلك بصاحب الديوان ، فهذه هي الطريقة « العملية » التى يجوز بعدها الحكم وتعصم الناقد من الزلل

ولست اشترط على الناقد شططا حين آخذه بالبحث فى ديوان شاعر واحد لا اكثر ، اذ ان المرء انما يطالب بان يكون شاعرا واحدا لا عشرة شعراء فى ديوان . . . ! فمع هذا الشرط — الوحيد — انا مستعد لسماع نتيجة البحث فى ديوان أي شاعر شرقى او غربى ، وليكن الباحث مخلصا فى بحثه وانا بالانتظار . . . !

عباس محمود العقاد

الاحتفال بافتتاح مستشفى الملك

احتفل قبيل ظهر الاثنين الماضى بافتتاح الجناح الجديد بمستشفى الملك وقد أقامت وزارة الاوقاف زينة فاخرة وحضر الحفلة جلالة الملك عقب وصول أصحاب الدولة والمعالى الوزراء، وقصد جلالته بعد مصافحته المستقبلين الى الطابق الاول للمستشفى مباشرة حيث كان الاطباء والموظفون وقوفا فى البهو الكبير وقد زين بالزهور والرياحين ووضعت فيه صورة المليك مكبرة. وهناك القى صاحب المعالي نجيب الغرابلى باشا وزير الاوقاف كلمة بين يدى جلالة الملك بسط فيها تاريخ هذا المستشفى فقال مامؤداه: كان هذا المستشفى الى بضع سنين في مكان ضيق وبناء قديم غير صالح فاتجهت رغبة جلالتكم الى رفع قدره فوفقت الوزارة الى شراء مكانه الحالى الذى تبلغ مساحته ٩٠٠٠ متر ومبانيه قائمة على ١٤٧٠ مترا وكان شراؤه ارضا بمبلغ ٢١٫٠٠٠ جنيه. فأصلحت الوزارة هذا المكان وهيأته للنهضة الطبية الحديثة التى اعزمتها وأعدت به ثمانين سريرا للمرضى عدا العيادة الخارجية وضمت اليه فروعا أخرى لمعالجة كثير من الامراض التى لم تكن تعالج به فصار معداً لمعالجة الامراض الباطنية والجراحية والجلدية وامراض النساء والاطفال والانف والاذن والحنجرة والاسنان وقد أعد فيه ايضا قسم خاص للولادة الداخلية

قد بلغ عدد المرضى بالقسم الداخلى من المستشفى ١٧٧٤ مريضا وبالقسم الخارجى ١٧٥٫٢٢٣ مريضا منهم ٩٩٫٩٩١ مستجدون

وقد أنشأت الوزارة الجناح الجديد وكانت ميزانية المستشفى سنة ١٩٢٥ مبلغ ١١٫٥٦٠ فبلغت ٢٠٫١٠٥ سنة ١٩٢٨ ويقوم بالتطبيب ١٦ طبيبا فيه وه حكيمات» وقد رد جلالته على هذا الخطاب بقوله « متشكر. انى ممنون جدا » ثم صافح جلالته معالى الوزير وطاف جلالته بجميع أنحاء المستشفى وكان يخاطب جلالته المرضى بقوله «شفاكم الله» ثم غادر المستشفى مودعا أجمل وداع

ويرى القراء فى هذه الصورة رسم جميع حضرات الاطباء والطبيبات يتوسطهم حضرة الدكتور محمد عبد الحميد بك مدير المستشفى كما يرى جميع الممرضين وقد وقفوا فوق درج « السلاملك »

(تصوير رياض شحاته)

(أطباء مستشفى الملك وطبيباته وممرضوه وممرضاته يتوسطهم حضرة الدكتور محمد عبد الحميد بك مدير المستشفى)

الأمراض المعـــــــدية

—١—

العدوى : تنشأ هذه الامراض من جراثيم صغيرة وكل مرض منها له جرثومة خاصة به. وهذه الجراثيم تنقسم الى نوعين: نباتية وحيوانية: فالجراثيم النباتيـة تشمل البكتريا والفطريات والجراثيم الحيوانية تشمل الحيوانات الدنيئة وذوات الخليـة الواحدة (الاميبا) وذوات السياط (تريبا-نوما) وطفيلات الدم والديدان.

البكتريا : تعتبر من أدنى مرتبات النبات وينقصها خاصيـة مهمة من خاصيات النبات وهي لحرمانها من الكلوروفيل (المـادة الخضراء فى النبات) لا يمكنها ان تنتفع بحمض الكربونيك من الهواء الذى تتغذى به النباتات عادة ولذلك فهى تتغذى على المواد الآليـة. وهى تتكاثر بالانقسام بسرعة مدهشة ولصغر حجمها لا ترى بالعين المجردة بل يجب تلوينها باصباغ مختلفة وفحصها بالمجهر

من البكتريا ما يعيش في الهواء ومنهـا ما يعيش فى التراب بعيداً عن الهواء. ومنهـا ما هو نافع ومنهـا ما هو مضر لنا وللحيوانات وللنباتات ومن حسن حظنا ان المضر منها قليل وأن أكثرها يموت من تأثير النور والشمس وهى ترتع فى الدفء والظلام والرطوبة وتوجد في كل مكان فى الهـواء وعلى سطح الارض وفى داخلهـا وفى البحر والنهر وفى أجسامنا. وتقل فى الجبال الشامخة وفى اعماق البحار وبعد نزول المطر.

وتنقسم بالنسـبة لشكلها الى ثلاث أنواع المستطيلة بشكل العصا (باشلس) والمسـتديرة بشكل النقط (كوكس) واللولبية (سبيريلا)

والبكتريا النافعة تساعد على تسميد الارض بتحويل النيتروجين من الهواء الى مواد غذائية للنبات وتساعد فى عملية التحليل في الاجسام الميتة من حيوانية ونباتية وتحولهـا الى مواد أولية تندمج فى التراب وتفيد فى الزراعة وتساعد فى تسوية الجبن والقشدة وفى عمليـة التخمر لعمل الانبذة والخمور والخل وفى تكوين الفحم فى طبقات الارض.

والبكتريا المرضية أو الميكروبات تدخل الجسم بطريق الفم بواسطة الاكل والشرب أو بطريق الانف بالاستنشاق أو بطريق الجلد بخدش أو جرح فيه وعنـد ما تدخل الجسم تنمو وتتكاثر وتنفث سمومها القتالة فيه وبعد مدة تظهر أعراض المرض وهى نتيجة هذا التسمم الميكروبى. والفترة من ابتداء دخول الجراثيم الى ظهور الاعراض تسمى بمدة التفريخ وهذه المدة تختلف باختلاف الميكروبات وأول ظهور المرض يقال له الهجوم ونهايته يسمى البحران وكل مرض معد يستغرق مدة معينة وينتهى ببحران فجائي أو بطيء ويكتسب المريض بعد اصابته مناعة وقتية أو مستديمة حسب نوع المرض.

عند مايظهر المرض المعدى في أى جهة بنسبة معينة كواحد فى الالف مثلا من عدد السكان يقال له وباء وعند مايعم بلادا متعددة يقال له الوافد العام واذا ازمن فى اقليم مايسمى المتوطن.

تنتشر العدوى من المريض للسليم بالطرق الآتية :

(١) بالاختلاط المباشر أى بمعاشرة المصاب ومقابلته والتحدث معه ولمسه وتقبيله (٢) وبلمس ملابسه واستعمالها او بمس معدات فراشه وملابسه وفوطه الملوثة عادة بافرازاته (٣) وباستعمال أدوات الاكل والشرب التى تناولها بنفسه كالملاعق والكوبات والصحون (٤) وبتعاطى الاغذية وخصوصاً الالبان والخضروات والمياه الملوثة بالميكروبات (٥) وباستنشاق الغبار الذى يتطاير فى الهواء ويكون حاملا للميكروبات (٦) وبواسطة الحشرات كالذباب الذى ينقل بارجله الميكروبات من افرازات المريض المعرضـة للهواء كالبصاق والمواد المخاطية والبراز ويلوث بها الاطعمـة والاشربة وكالبعوض الذى ينقـل الطفيلات بخرطومه ويلقح بها السليم وكذلك القمل والبق والبراغيث التى تنقل الميكروبات بقرصها وبذلك تنتشر العـدوى (٧) وهناك أشخاص أصحاء يحملون الميكروب في أشخاصـهم وينشرونه لغيرهم باختلاطهم مع الغير او بتحضير الطعام لهم وهم لا يدرون. والميكروبات المرضية تختلف فى اختيار مناطق نفوذها في الجسم فبعضها يختار الجهاز العصبي كميكروب الكزاز أو ميكروب الالتهاب السحائى او يختار الحلق والانف كميكروب الدفتريا او الجهاز التنفسى كالنوكوك او الامعاء كميكروب الحمى التيفودية والكولرا

والفطريات تحدث عادة امراضا جلدية سطحية كالجرب والسعفة القراع والالتهاب القلاعى ويكون تأثيرها بسيطا في الجسم. اما الطفيلات الحيوانية فتحدث امراضا مختلفة تكلمنا عنها بالتفصيل فى المقالات السالفة

وتنقسم الامراض المعدية الى امراض طفحية يظهر فيها طفح علي البشرة كالحصبة والجدرى والقرمزية والجديرى والتيفوس والتيفودية وامراض خاصة بالجهاز التنفسى كالدفتريا والسل الانفلونزا والالتهاب الرئوي والسعال الديكى وامراض عامـة كالكولرا والطاعون والجمرة الخبيثة والحمرة والحمى الصفراء والجذام والتهاب النكفية وداء الكلب والكزاز

المناعة : مما يسهل انتشار العدوى الضعف والهزال وانهماك الجسم بالسهر والتعب ووساخة الجسم والملابس وعـدم اختيار الغـذاء الموافق والادمان على الخمور والمكيفات والحزن والكآبة وعدم التريض والسكن فى منازل رطبة لا تتوفر فيها الوسائل الصحية ولا يتخللها الهواء النقى ولا تدخلهـا الشمس فتكون بؤرة للفساد توقع فيها الميكروبات وكذلك التعرض للغبار المتطاير او للبرد والمطر يسهل العدوى بامراض الجهاز التنفسى.

لبعض الافراد او العائلات او الشعوب مناعة طبيعية ضد الامراض اكتسبوها بالوراثة ويمكن اكتساب التحصن ضد احد الامراض المعدية بالتلقيح بميكروبها الميت او بالحقن بمصل محضر من حيوان اكتسب المناعة ضدها تدريجيا

ويعللون هذه المناعة الطبيعية او المكتسبة بوجود مواد كيمائية فى الدم وسوائل الجسم تعمل على اذابة الميكروب او ترسيبه او لمه وضمه معا وشل حركته أو بوجود ترياق مضاد لسمومه. وبذلك يتغلب الجسم على الميكروب وسمومه وهناك أيضا الكريات البيضاء فى الدم التى تقوم بوظيفة التهام الميكروبات المهاجمة من أى نوع. وأما المواد المقاومة او الدفاعية فلها خاصية المقاومة للميكروب الخاص بها فقط ويمكن الآن التحصن ضد بعد الامراض لمدة وجيزة تتفاوت باختلاف المرض وتكفى للوقاية منه عند انتشار الاوبئة وذلك بالتلقيح بالطعم الخاص.

والطعم او الفاكسين يحضر بقتل الميكروب او باضعافه ثم تلقيحه بعد ان تكون حيويته قد خفت بمقادير معينة وبعد التلقيح به يظهر فى الجسم بعد مدة قصيرة رد فعل من تأثير تفاعل الطعم كارتفاع فى الحرارة وظهور آلام بسيطة واحمرار وانتفاخ فى موضع التلقيح. فدخول الميكروبات الميتة فى الجسم تنشطه على توليد مواد مقاومة لها يتشبع بها الدم وسوائل الجسم وبها يتم مقاومة الميكروب الحى اذا حصلت العدوى به. وتكتسب هذه المناعة لزمن معين. فكلما كان الجسم معرضاً للعدوى يجب التحصن ضدها بالتلقيح. واما المصل فيحضر بتلقيح الحصان بالميكروب وسمومه بكميات متكررة تزاد تدريجيا وبعد مضي مدة من الزمن ينزف الحيوان الملقح ويؤخذ المصل منه الذى يكون حاويا ترياقا مضاداً لذلك الميكروب وسمومه فاذا حقن به الانسان يمكنه مقاومة سموم الميكروب الخاص اذا كان قد تعرض للعدوى به.

ويستعمل الطعم أيضا للتشخيص فى بعض الاحوال فيظهر فى الجسم تفاعل عقب التلقيح يستنتج منه ان الملقح قابل للعدوى او مصاب بالمرض.

ومن الطعم التى نجحت فى اتقاء الامراض طعم الجدري والتيفودية ولقاح داء الكلب ومن المصل الناجح للوقاية والعلاج معاً مصل الدفتريا والكزاز

ومن الطرق الحديثة التى استنبطت للوقاية من الحصبة والقرمزية الحقن بكمية من مصل الذين شفوا من هذه الامراض فيكسب المحقون بها مناعة ضد هذين المرضين. وكذلك طريقة التلقيح بالبكتريوفاج فقد نجحت في علاج الدوسنطاريا والكولرا وتعليل ذلك انه قد اكتشف وجود ميكروبات تلتهم ميكروبات اخرى فاذا طفح الجسم بها تقوم بالتهام الميكروبات الاخرى المضادة لها

الاعراض: فى جميع الامراض المعدية يصاب العليل من تأثير سمومها بارتفاع فى الحرارة وقشعريرة وضعف عام وهزال واضطراب النبض وضعف القلب واصفرار الوجه وآلام فى الجسم ودوخة وفقد الشهية ويجف الفم وتكسو اللسان طبقة بيضاء ويقل افراز البول ويعتريه قيء وغثيان ويختل الجهاز العصبي فيكون متهيجا مضطربا ارقا واحيانا يفقد الشعور والاحساس وينتهى بغيبوبة وتشنجات مختلفة.

الاحتياطات لمنع انتشار العدوي: يعزل المصاب أولا فى غرفة خاصة بعيدة عن باقى غرف المنزل واذا تعذر ذلك فينقل الى مستشفى خاص بالامراض المعدية فى سيارة خاصة لذلك وتبلغ الادارة الصحية عن الاصابة فى الحال.

يخصص للعناية بالمريض شخص واحد يقوم بخدمته ولوازمه وشخصان يتناوبان الخدمة وللقائم بهذا العمل أن يمتنع من الاختلاط باهل المنزل بقدر الامكان ويجب أن تفرد له غرفة تخصص لراحته وأكله ونومه. وعليه ايضا ارتداء «مريلة» تغطي كل جسمه يلبسها وقت تأدية عمله وأخذ الاحتياطات اللازمة لنفسه بتطهير يديه ووجهه وحلقه بالمطهرات عند مايلمس المريض أو افرازاته.

ويجب تطعيم جميع المخالطين المريض في حالة الجدرى والتيفودية والطاعون والكولرا وحقنهم بالمصل الواقى فى حالة الدفتريا والكزاز.

بعد تمام الشفاء يجب تطهير غرفة المريض بالفورمالين وتطهير فراشه وملابسه بالبخار ومنعه من الاختلاط بالآخرين حتى يتم دور النقاهة وتزول آثار العدوى تماما.

يجب العناية بتطهير الافرازات كالبول والبصاق والبراز بالفنيك او الجير الحى ومنع الذباب من الوصول اليه وغلى الادوات التى استعملها المريض فى اكله وشربه ولباسه وتنظيفها جيدا بالصابون والماء المغلى ويمنع الاختلاط بالمريض بتاتا. ويجب الاهتمام بنظافة غرفة المريض بغسلها يوميا بمحلول حمض الفنيك وبابادة الحشرات كالناموس والذباب والبق والبراغيث باستعمال الادوية المطهرة كدواء فليت وخلافه.

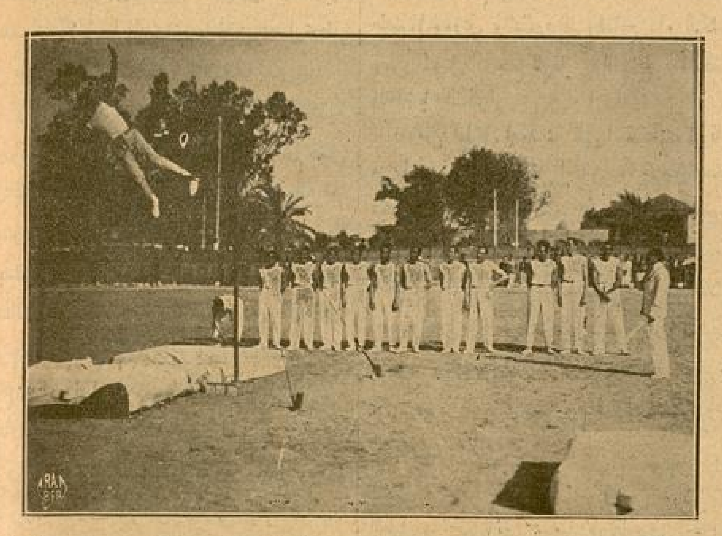
يجب أيضا ملاحظة موارد مياه الشرب والتحقق من عدم تلوثها بمياه المراحيض لئلا تكون مصدرا لخطر العدوى للعائلة والجيران. وكذلك يجب غلى اللبن وماء الشرب احتياطيا.

يتبع

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

حفلة الجامعة المصرية للالعـــــاب الرياضية

نشطت فكرة الالعاب الرياضية بين الشعب المصرى عامة وطلبة المدارس خاصة . ورحنا نقرأ فى كل يوم أخبار الاحتفالات العظيمة التى تقام هنا وهناك لهذه الالعاب وقد حذت المدارس العالية حذو المدارس الثانوية والابتدائية فقامت الجامعة المصرية بدورها في تقدير الرياضة فأقامت حفلة كبرى بعد ظهر يوم الخميس الماضي فى سراى الزعفران بالعباسية دعت اليها جمعاً عظيماً من الكبراء والعظماء والادباء وفى مقدمتهم صاحب السمو الامير الجليل محمد على وأصحاب الدولة والمعالى الوزراء وقد جئنا بصورة تمثل جلوسهم كما جئنا ببعض صور للالعاب الرياضية فى هاتين الصفحتين



الطلبة يتدربون على القفز فوق « العقلة » (تصوير رياض شحاته)



طالبان فى الجامعة المصرية يتبارزان بالسيف وقد لبس كل منهما ملثما يغطى رأسه وقفازاً يحمى قبضة يده وقت المبارزة (تصوير رياض شحاته)



(تصوير رياض شحاته)

في حفلة الجامعة المصرية للالعاب الرياضية — سمو الامير الجليل محمد على وعلى يمينه صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا فمعالى نجيب الغرابلى باشا فمعالى ابراهيم فهمى بك وقد جلس على يسار سموه صاحب المعالى وليم مكرم عبيد بك

الاميرة مارى تستعرض فرق الكشافات الانجليزية بالقاهرة



(تصوير رياض شحاته)

استعرضت صاحبة السمو الملكى الأميرة ماري يوم السبت الماضى فرقة الكشافات الانجليزية بالقاهرة فى ميدان نادى الالعاب بالجزيرة وترى سموها فى الصورة تفتش فره قول شرف من فتيات الكشافة

صفحة السيدات

المرأة اليابانية في القديم والحديث

اتفقت أقوال الكتاب الغربيين على ان المرأة اليابانية لطيفة وديعة مدبرة مخلصة لزوجها ولاولادها تضحي حتى بحياتها فى سبيلهم اذا اقتضى الامر ولكنهم زعموا انها جاهلة عاجزة عن تربية أطفالها وعن الاشتراك فى النشاط الاجتماعى ومع هذا فقد ثبت حديثا ان ماتخيله كتاب الغرب من مثل كريزانتيم بطلة رواية بييرلوتى ومدام بترفلاى بطلة الاوبرا المعروفة بهذا الاسم والمركيزة يوريزاكا عروس قصة كلود فاريرلسن سوى خيالات وأوهام بعيدة عن حقيقة المرأة اليابانية كل البعد فلا وجودها الا فى مخيلة المبتدعين والمتصورين من اولئك الكتاب .

والطور الحاضر في اليابان طور انتقال ويلحظ ان التطور هناك منذ أوائل هذا القرن يجرى بسرعة تدير الدماغ وقد ازدادت هذه السرعة أيضا على أثر الحرب العالمية الكبرى وشمل التطور كل من فى اليابان ومن فيها

واذا كانت الامم تتفاوت فى استعدادها للتطور والتجديد فالمعلوم ان الانجليزيات اللواتى يتمتعن بحق الانتخاب اليوم كن فى سنة ١٩١٤ يهززن انجلترا هزا بطلباتهن على حين أن الالمانيات كن قابعات وادعات لايرين فى حركات الانجليزيات الا ماينفر ثم مالبثن ان نلن الحق السياسي بخلاف الفرنسيات فانهن مازلن على الطريق . واذا كان التجاور قريبا بين هؤلاء الثلاث فالمرأة اليابانية على بعدها عن اوربا وعلى عدم المامها بشىء من الحضارة الغربية حتى منتصف القرن التاسع عشر قد أخذت مع ذلك فى طريق المدنية الحديثة وتفوقت فيها على سائر الشرقيات .

يدرس الباحث المدقق تاريخ اليابان حتى القديم منه فلا يرى قط ان المرأة كانت محتقرة أو مهملة أو اقل في بعضها من الرجل عقلا وكفاية . وهناك الآلهة فى الدين اليابانى او المذهب المعروف باسم شنتويزم وعلى رأسهم اماتراسونوميكامى وهي انثى فالشعب الذى يتصور فى مقدمة ميثولوجيته امرأة لايعقل قط انه يبخس النساء .

ويروى التاريخ الصادق ان اليابانيات في العصر القديم لم يكن قط احط من الاوربيات فى مثل عصرهن فى شىء . ثم ان اول فتح تم لليابانيين فى آسيا انما تم على عهد امبراطورة لا امبراطور . وتعاقب على عرش طوكيو ثمان من الامبراطورات مابين سنتى ٥٩٢ و ٧٧٠ للميلاد ولكن الدستور الحاضر يبعد النساء عن العرش.

ومما يلفت النظر ان اليابانيات أعن كثيراً فى نشر البوذية والكنفوشيوسية فى اليابان ولبعضهن تواليف فى هاتين الديانتين من القديم وفيهن كاتبات وشاعرات من الطراز الاول وأعظم مؤلف فى الادب يعتبر كمرجع من أهم مراجع اللغة اليابانية هولانئي تسلسلت من آباء كلهم كتاب وأدباء

وقد اتقنت المرأة اليابانية فى بعض أدوارها الادب واشتغلت بالسياسة وفنون الحرب فبزت حتى الرجال فى المجالين ومن مشهوراتهن تومويه جوزن ومازاكو

واشتغلت اليابانيات ايضا بالفنون فخرجت فيهن نابغات فذات . ويبنى التعليم النسائى الحاضر فى اليابان على خليط من الطرق الاوربية والامريكية وقد أخذ من كل طريقة خير ما فيها ولا يهمل قط الجانب الاخلاقى والادبي فى التهذيب فدستور السير والسلك للفتيات اليابانيات الآن من اشد الدساتير واحكمها . وفى جامعة طوكيو الامبراطورية مئات من الفتيات يتلقين العلوم العالية غير اللائى فى اوربا وامريكا ولا تكاد تخلو حتى البلدان اليابانية الصغيرة من مدارس الدرجتين الاولى والثانوية لليابانيات

والخلاصة ان المرأة اليابانية لم تكن حتى فى القديم جاهلة محتقرة مهملة قط ثم انها فى العصر الحالى لا يمكن ان تقل عن المرأة الاوربية او الامريكية الراقية فى شيء من العقل او التهذيب او الكفاية فى شىء

قسيسة . .



الآنسة سوفى كونرت الالمانية وقد عينت واعظة لسجن النساء فى بلدة « فولسبيتل » وهي أول امرأة عينت قسيسة فى المانيا

الفرنسيات الشواعر

استطاعت مجلة ليلوستراسيون المعروفة فى العالم برمته ان تصدر ملحقا من ملاحقها الاسبوعية وكله قصائد مختارة من دواوين شواعر فرنسيات تداولها الايدى ولم تنشر فى هذا الملحق بيتا واحدا للرجال

أذناك تقرران حقيقتك

اذا كنت تعرف توأمين ، ثم لا تقدر ان تميز بينهما ، فانظر الى آذانهما . لانك لا تجد أبداً أذنين متماثلتين في العالم كما يؤكد الاستاذ نلكين اكبر علامة بين الالمانيين في علم استكشاف الجرائم .







توأمان متشابهتا الخلقة يختلف رسم آذانهما

لقد جمع هذا الاستاذ الكبير أمثلة عديدة للآذان . كالأذنين المرسومتين في هذه الصفحة. وذهب بعد بحث عميق وتجارب صادقة عديدة الى انه يسهل جدا على الناس . وعلى رجال البوليس على الأخص ان يعثروا على المجرمين بواسطة التحقق من الرسوم التي تؤخذ لآذانهم

ويرى القراء في صورة هاتين التوأمين تماثلا وتشابها عظيما ، يكاد لا تتميز واحدة منهما بشيء عن الاخرى اللهم الا برسم الآذان التي تختلف عن بعضها اختلافا عظيما .

ويؤكد العلامة نلكين كما يؤكد غيره من كبار العلماء أيضا ان الاذن تبقى على حالها الرسمي فلا تتغير ولا يعتورها تحول قليل او كثير بكبر العمر كما يعتور الاعضاء الجسمية الاخرى وانه لهذا يمكن الوقوف على حقيقة أي انسان من طريق النظر التحقيقي الى اذنيه .

فلتؤخذ اذن صورة أذني كل مجرم مكبرة ليستدل بها عليه ، اذا هرب من سجنه ، او فر من بين أيدي المراقبين عليه ، او الحارسين له

اقدام الفتيات

لايدخل الولايات المتحدة مهاجر او مهاجرة الا في جملة العدد المعين قبوله في السنة وبعد استيفاء شروط معلومة خاصة . غير ان فتاة من شمال روسيا ارادت مع ذلك ان تدخل الى الولايات المتحدة عنوة كيفما كلفها الامر فركبت البحر ونزلت في الماء على مقربة من شلالات نياغرا وصارعت التيارات المختلفة في سباحتها حتى اوشكت ان تفوز بما تطلعت اليه غير ان الاحراس فطنوا لها فقبضوا عليها واعتقلوها لتسفر فيما بعد الى وطنها الاصلي .

ترقي النساء

في مجلس العموم البريطاني حتى ساعة كتابة هذه الاسطر ٨ من الجنس اللطيف في جملة الاعضاء ولكن سير تشمبرلن لا يرى ان يفتح باب وظائف السلك السياسي للسيدات . وتوشك الانتخابات الانجليزية العمومية القادمة ان تزيد في عدد النساء في مجلس العموم .

وفي البرازيل طبية نالت حق التدريس في كلية الطب .

وفي المانيا راهبة رقيت الى وكالة احدى الكنائس المهمة وقولت الوعظ .

وفي المانيا ايضا قاضية في المواد الجنائية .

وفي روسيا سياسيات وحربيات فان فرقة كاملة من النساء تألفت في العهد الاخير ...

جريمة الضعف !..

الملكة ثريا صيادة ماهرة



يكاد الانسان لا يجد فى التاريخ القديم ولا الحديث ما يحقق ان ملكة من الملكات كانت قد شغفت بالصيد والقنص الى درجة عظيمة كما يذاع اليوم عن صاحبة الجلالة الملكة ثريا ملكة الافغان ففى هذه الصورة تراها واقفة الى جانب زوجها وعلى قرب من والدها و بعض رجال الحاشية تحمل بندقية الصيد وتنظر في تواضع الى عدد كبير من الحيوانات التى صادتها هي و زوجها من سهول الجبال الافغانية ومرتفعاتها .

لضيق الوقت



ممثلة مغرمة بالازياء الحديثة ككل الممثلات ولكنها لضيق وقتها كلفت فنانا بصنع تمثال لها من الجبس وفى حجمها تماما وتركته عند الخياطة لتقبس عليه الثياب كلما جاء زى جديد

سيدة الملاحين ....

اختصت اكاديمية الالعاب الرياضية الفرنسية بجائزتها الاولى مدام فرجينى هريو لانها فى مباريات اوائل هذه السنة اعادت الى فرنسا الكأس الفضية الخاصة بالتجذيف وادارة اليخوت وتسييرها بالشراع فاستحقت لقب سيدة الملاحين

الاسبانيات والاكاديمية

رشحت الجمعية النسائية فى مدريد اربعا من الاديبات والعالمات الاسبانيات لعضوية الاكاديمية الاسبانية وارسلت تطلب الى هذه الاكاديمية اعطاء الحق فى العضوية فيها للنساء الجديرات كالرجال سواء بسواء ولا يزال هذا الطلب موضع النظر

أحدث الازياء



شرعت الامريكيات يلبسن الصنادل التي تكشف ظهر القدم بدل الاحذية



من] حدث الازياء التي ظهرت في باريس اقناع [يلبسه [النساء وعليه صورة مزركشة



ثوب على طراز حديث ابتكر للربيع القادم



١٠٤ سنوات

وتركب الطيارة

اشتهت السيدة كاترين فنتون وعمرها يدلف الى منتصف العقد الاول بعد المئة ركوب الطيارة قبل الرحيل عن هذه الفانية فأخذها الطيار المشهور جورج هالدمان الذى كان مع مس روث الدر وأركبها فى طيارته وحلق بها مراراً ثم أنزلها مسرورة مبتهجة بانها جربت آخر اختراع فى العصر قبل أن تموت . . .

قصة البلاغ

الحظوظ الثلاثة

للكاتب الانجليزى

ناثانيل هوثورن

تعريب الاستاذ محمد السباعي

في شفق يوم صائف على الطريق المؤدية الى قرية بضواحي «شيكاغو» كان يرى رجل طويل القامة أسمر اللون تدلك هيئته على انه ما برح نضو أسفار، وحسير رحلات ذات اخطار، وكانت عصاه التى يتوكأ عليها مما اقتطعه بيده من خيزران احراش الهند، والقلنسوة التى تظل جبينه المكفهر وهو يلج باب قريته ومسقط رأسه هى التى وقته وهج الحرور، فى هضاب الاندلس وقدة الهجير فى تنائف فارس، وكان الذى سفع وجنتيه، ولوح ديباجتيه هو لظى السمائم بفيافى التهامة وفلوات حضرموت، وكم قاسي وخزات القر، ولذعات الشمال الصرصر، على مثالج القطب، وكان لا يزال يحمل تحت نطاقه الخنجر الذى ذبح به فى القوقاز لصاً من قطاع الطريق، وما من أرض حلها الا فقد بها خصلة من خصال أهل جلدته، واستفاد — من حيث لم يشعر — خلة جديدة من خلال أهلها، فلا غرابة انه حينما عاد الى قريته يجوس خلالها، انكره سكانها فلم يعرفه من بينهم أحـد، غير انه حينما صادف فى طريقه امرأة صغيرة، انتفضت دهشة وصاحت

« رالف كرانفيلد ! »

وقال هو فى نفسه ومضى قدما فى سبيله، لم يقف ولم يلتفت

أيحتمل ان تكون هـذه رفيقة حداثتى وخليلة طفولتى « فيث ايجرتون ؟ »

لقد شب « رالف كرانفيلد » على عقيدة انه قد كتب له فى هذه الدنيا السعادة القصوى، ولا ندرى أجاءته هذه العقيدة عن طريق السحر أم العرافة، ام الكهانة ام العيافة، ام الوحى والالهام، أم الرؤى والاحلام، ولكنه كان يعتقد اعتقادا جازما انه سينال من الدهر ثلاثة حظوظ عظمى تبشر بحصولها ثلاث آيات بينات.

فاول هذه الحظوظ هو انه سيصادف يوما ما فى بعض جولاته الفتاة التى وحدها، من بين جميع من على ظهر الارض من الفتيات، تستطيع بحبها أن تسعده، فكان عليه أن لا يزال يطوف فى آفاق العالم حتى يصادف هـذه الآنسة وعلامتها انها تحمل على صدرها تمثال قلب مصوغ من جوهر، لايدرى من زبرجد او ياقوت او مرجان او فيروزج اولؤلؤ وماس وانما المهم أن يكون على شكل قلب، ومتى لاقى تلك الآنسة كان عليه ان يخاطبها قائلا « سيدتى، لقد جئت أحمـل اليك قلبا متعبا منهوكا، فهل لى أن ألقي اليك اثقاله واعباءه ؟ » فاذا كانت هى الغادة المعهودة الموعودة وحظه من الحياة ونصيبه، اجابته ولمست حلية صدرها قائلة « هذه الآية التى مازلت احملها منذ عهد بعيد هي آية القبول والرضى »

وثانى حظوظه هو ان هنالك في بعض بقاع الارض كنزا مدفونا لن ينكشف الا له، وآية ظهوره انه متى وضع قدمه فوقه بدت له يد تشير الى أسفل، ـ لا يدرى: يد من عاج أم مرمر ام يد من ذهب في الفضاء ام يد من جلمد هائلة الجرم منصوبة على هاوية سحيقة قائمة الاعماق ولكنها يد تشير سبابتها الى أسفل تلوح من تحتها لفظة « احفر ! » حتى اذا حفر انكشفت له كنوز الذهب النضار، دنانير مضروبة اوسبائك والاحجار الكريمة اوغير ذلك من الذخائر والنفائس،

وثالث المعجزات الرقي الى رتبة الزعامة والقيادة، والسيطرة على ابناء جنسه، لا يدرى ايكون ملكا مطاعا، صاحب عرش ومؤسس دولة ام قائدا منصورا يذود عن حريم اوطانه ويحمى ذمارها ويحوط حريتها واستقلالها، ام نبيا مرسلا بدين جديد ورسالة، يبشر بوشك النجاة من خبائث العمران، وحبائل الشيطان وآية ذلك الفتح المبين ان يفد عليه ثلاثة من جلة الشيوخ الجحاجحة يهزون اللحاء الشيب يحمل اليه اكبرهم صولجان الملك اوعصا الزعامة او النبوة او لواء القيادة، ثم يتلو عليه الرسالة

وبهذه الفكرة الوقادة وهذا الخيال الملتهب، وشبح المستقبل الباهر يتلألأ امامه ويتألق، انطلق « رالف كرانفيلد » من قريته يضرب فى شعاب الارض ويجوب الآفاق يلتمس الآنسة والكنز وبشير الدولة الفيحاء والامارة، فهل أصاب ذلك؟ كلا! لقد عاد بعد عشر سنين من الكد والاعياء بالفشل والخيبة

وقد طوفت فى الآفاق حتى
قنعت من الغنيمة بالاياب

لقد عاد الى قريتـه ولكن بنية استئناف الرحيل بعد فترة من الاستراحة،

بلغ الرجل دار أمه فهاج ثمت على معاهد صباه وملاعب طفولتـه وعرج على الشجرة المورقة التى كان لا يبرح يلهو بافنانها المهدلة أيام حداثته ثم اجال طرفه بين قضبانها وخيطانها فلمح بساقها كلمة كان نقشها عليها بمبراته أيام هبط عليـه ذلك الوحي المعظم بنبأ الحظوظ الثلاثة، وتلك الكلمة المنقوشة هى « أحفر » (اشارة الى الكنز الموعود والعلامة الدالة عليه) ومن عجيب الاتفاق ان الشجرة

كانت قد افرزت من صمغها ما تلبد فوق تلك الكلمة المنقوشة وتكاثف ثم بدا على هيئة يد تشير سبابتها سفلا الى الكلمة المذكورة « احفر » كما ورد فى نص البشارة ، فلما شاهد الرجل ذلك ابتسم ابتسامة الحمة مضاضة من سخرية الحظ وتهكم الاقدار ، وقال فى نفسه « عجبا أفبعد هذا الجهد والجهيد وتلك المشاق والمصاعب ، يهزأ مني القدر ويوهمني كذبا واضلالا ان الكنز يكمن هنا امام دار والدتى في ذلك التراب المقفر العقيم ! ويحي من سخرية هذا الحظ الهازل الهازئ ! »

وفى هذه اللحظة خرجت عليه أمه، ودعنا مما كان بينهما من فرحة اللقاء وكلمات التهانى ، ولنترك لام الى سرورها وجذلها ، والابن الى استمتاعه بعد النصب بالراحة ـ ان وجدت الراحة الى قلبه سبيلا ،

ولما أسفر الصباح نهض « رالف كرانفيلد » من فراشه قلقا مضطربا اذ كانت رقدته ويقظته مملوءتين بالاحلام ، وتأججت فى صدره جذوة التشوف الى استكشاف السر المظم ، لقد وجد طوائف خيالاته واوهامه وأسراب أمانيه وأحلامه تنتظره تحت سقف داره فأحدقت به وازدحمت حوله ، ولقد قضى على فراش طفولته ليلة اروع واهول ، واشد ارقا واضطرابا وقلقا ، من كل ما قضاه فى خيام الاعراب بالصحراء ، او تحت ظلال الاجمة اللفاء ، فى ملاحف الظلماء ، وتراءت له غادة رود كعاب تدنو من فراشه وتلمس حلية صدرها المصوغة على هيئة الفؤاد ، وتراءت له يد من لهب تتوهج فى الظلام ، وتومىء سفلا الى سر غامض فى احشاء التراب وتراءى له شبح شيخ وقور يليح له بصولجان الامارة ، يدعوه الى المضى قدما لارتقاء اريكة الملك ، ولما بدا حاجب الشمس ، ولمع بريقها في أجنحة الطير ، مابرحت تتراءى له هذه الصور والاشباح ، فلما استوى شباب النهار وعلا رونق الضحى استمرت تلوح له وتتوارد ، وان غض من بريقها ونقص من بهائها الضياء ،

ولما بلغت الشمس كبد السماء ، واشتمل كل شيء ظله ، بصرت الام من النافذة بثلاثة رجال قادمين خلال وهج الظهيرة وظلال الاشجار ، ولما ولجوا باب الدار ، صاحت الام مجبورة تنادى ابنها

« هلم يارالف ، هاك السيد « هوكوود » وآخرين من وجوه القرية قد سموا بالزيارة اليك لما علموا بقدومك ! »

وكان اولئك الثلاثة من اعيان القرية وسراتها ذوى مزارع وحقول ، ولما كانوا يتقدمون فى بهو الدار ، جعل « رالف كرانفيلد » يصوب اليهم نظرة غارق في غمار أحلامه ويكسو أشخاصهم الوضيعة رونق عظمة كذابة وجلالة باطلة من اشعة وهمه المضلل ، ويحوك عليهم من نسج خرافاته حللا براقة ويحفهم بجو خيالى وعالم مسحور ،

وقال « رالف » فى نفسه وابتسم لما جال بخاطره

« ماذا على ان قلت لعل هؤلاء الشيوخ الثلاثة ، الحامل أحدهم عصا ضخمة طويلة ، انما جاءوا يحملون الى البشارة »

ولما دخل الثلاثة عليه نهض من مجلسه وتقدم نحوهم خطوات ، وبعد تبادل التحية شرع أكبر الثلاثة في ابلاغ رسالته قال

« لقد نيطت بنا نحن الثلاثة مهمة انتخاب رجل كفؤ ليشغل منصبا من اخطر المناصب ويتقلد زمام حكومة لاتقل اهمية وخطورة عن حكومة الملوك والسلاطين ! ولما كنا نعهد فيك العقل والنهى ، والحكمة والحجى ، وكنت قد استفدت بفضل رحلاتك العديدة ، وأسفارك البعيدة ، من التجارب ما اخلاك من نزق الشباب وأورثك حنكة أولى الالباب ، فلا ريب عندنا ان الله عز وجل لم يرسلك الينا في هذا الظرف الحرج العصيب الا لتطرح عن كواهلنا هذا العبء الثقيل ، بولايتك ذاك المنصب الجليل »

وفى أثناء هذه الخطبة كان « كرانفليد » يدمن النظر الى المتكلم كأنما يشتشف من وراء شخصه الريفي الحقير ، معنى خفيا من معانى العظمة والجلال ، وسرا من غامض من الاسرار ، ويخيل اليه انه يواجه حكيما من فلاسفة الهند واليونان ، أو كاهنا من كهنة فجر الزمان ، ولا غرو فان ذلك الفلاح حينما دنا من « كرانفليد » هز اليه عصاه تلك الهزة التى جعلت آية على صدق البشارة ،

قال « رالف كرانفليد » بصوت مرتجف

« وماذا ، ماذا عسى أن يكون ذاك المنصب الذى تزعمون انه معادل لمناصب الملوك والسلاطين ؟ »

فاجاب المزارع « هوكوود »

« هو منصب معلم لمدرسة القرية ، وهو الذى خلا بوفاة المعلم السابق ، المرحوم ، المستر « هنرى » بعد قيامه فيه خير قيام زهاء خمسة وخمسين عاما »

قال رالف كرانفيلد »

« ساتدبر الامر ثم اطلعك على عزيمتى فيه بعد ثلاثة أيام »

ولما انصرف الوفود اطرق كرانفيلد مليا واطلق لفكرته العنان فى اودية التأمل ، فبدا له شبه قريب بين وجوه اولئك الرجال الثلاثة ووجوه الاشخاص الخيالية التى كانت تتراءي له فى احلام يقظته ومنامه ، حاملة اليه الرسالة الخطيرة ، ولاسيما وجه زعيمهم المزارع « هوكوود » فياعجبا ! أليس هذا الوجه بعينه هو الذى اطل عليه من قمة هرم الجيزة الاكبر ، وهو بذاته الذى تراءى له بين عمدان قصر الحمراء بالاندلس ، وهو ـ لاغيره ـ الذى بدى له بين سحب الدخان المتصاعد من فوهة « فيزوف » بايطاليا ، وكذلك فى هذه الهواجس واشباهها سلخ الرجل سحابة يومه ، حتى اذا اصفرت غلالة الشمس وشافه الليل لسان النهار ، نهض عن مجلسه فانطلق من الدار ، ولما صار بفنائها أخذت عينه ثانيا تلك الكلمة التى كان نقشها فى سالف الايام على ساق الشجرة القائمة هنالك وابصر شبه كف (ماتكون على قشر الشجرة من افرازاتها كما أسلفنا) تومىء بسبابتها الى الكلمة المنقوشة ،

ثم سار فى شارع القرية حتى أتى دارا فدخلها فسمع من داخلها غناء حسنا يرتله صوت عذب رخيم ليس بغريب على اذنه فاثار ذلك الصوت من أعماق قلبه صدى ذكريات شجية قديمة

وفيما هو يتقدم فى بهو الدار ، خرجت اليه من بعض غرفها امرأة صغيرة تسرع الخطو ، ولما بصرت به خفضت من سيرها واتأدت في مشيتها ، حتى لاقته وجها لوجـه ، وقالت له

« مرحبا ، مرحبا »

ولكن « كرانفيلد » لم يجبها لاول وهلة ، لقد لمح على صـدرها حلية على شـكل قلب ، مصوغة من حجر الصوان ، ثم تذكر انه هو نفسه الذى كان قد اتخذ لها تلك الحلية من بعض السهام الحجرية المعثور عليها كثيرا فى مواطن الهنود الحمر وبدت له هذه الحلية اشبه شيء بتلك التى كان لا يزال يراها بعين الوهم على صدر غادته الخيالية ، وكان لما هم بالرحيل فى مهمة مباحثه الوهمية اهدى تلك الحلية فى نصاب من ذهب الى صـديقة صباه وطفولته الآنسة فيث ايجرتون »

وبعد اطراقة طويلة رفع رأسه الى المرأة الصغيرة وقال :

« وكذلك قد احتفظت ياصديقتى بهذا القلب ! »

فقالت وتوردت خفرا ،

« نعم »

ثم استرسلت فى مقالها بلهجة يشوبها المزح والفكاهة ، قالت :

« وماذا غير ذلك تحمله الى من اقاصى الارض ؟ »

فاجاب « رالف كرانفيلد » ناطقا بالكلمات المقدرة المحتومة التى جرى بها القلم على اللوح فى الازل

« لقد جئت احمل اليك قلبا متعبا منهوكا ، فهل لى ان القى عليك اثقاله واعباءه ؟ »

فاجابته قائلة

« هذه الآية التى مازلت احملها منذ عهد بعيد هي آية القبول والرضى »

فصاح « كرانفيلد » وضم الآنسة الى صدره

« حبيبتى « فيث » ! حبيبتى « فيث » ! لقد فسرت لى حلمى الغامض المبهم ، ـــ ذلك الذى طالما اضنانى وانضانى ! »

وذلك هو الواقع ، لقد استيقظ الرجل اخيرا من اضغاث احلامه ، وقد اصاب تأويلها ،

فاما الكنز الدفين فذلك ما اودع الله احشاء الثرى من جزيل خيراته وبركاته ، وسبيل استخراجه هو الزراعة والفلاحة ، وما ذلك الكنز عليه ببعيد ، وكيف وانما هو بفناء بيته تشير اليه تلك اليد البادية علي الشجرة فوق لفظة « احفر » التى كان قد نقشها بمبراته في بعض احلام امانيه ،

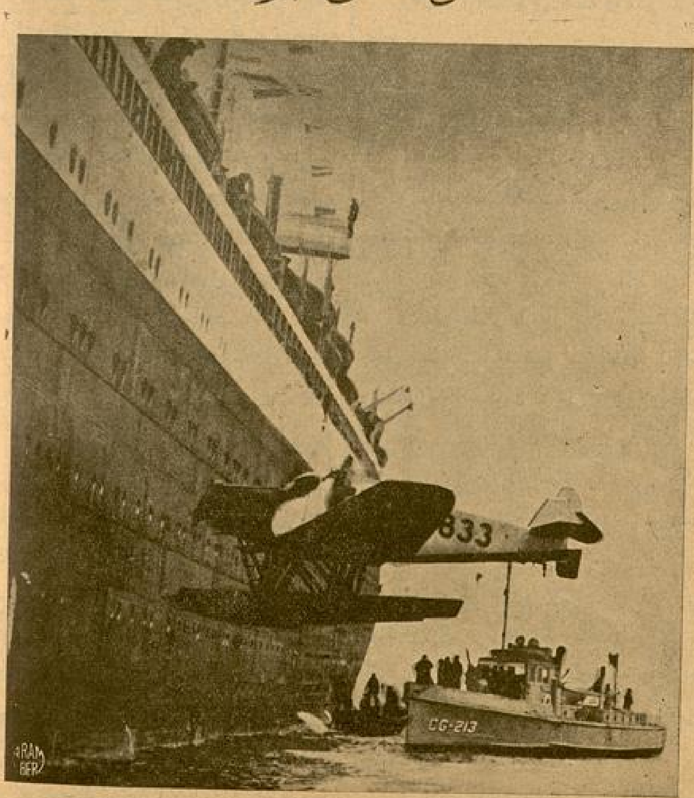
واما الملك والامارة والدولة والسلطان والزعامة ، فذلك سيطرته على صبيان القرية وولايته علي نفوسهم وارواحهم بحسن السياسة والتدبير والرعاية ،

واما الغادة الخيالية فلقد انقشعت عنها سحب اوهامه ، فاذا هي رفيقة صباه وحداثته ، « فيث ايجرتون »

فياليت كل هائم فى اودية الخيال ، وكل جامح فى اعنة الوهم ، وكل طامح فى شعاب الباطل ، وكل متعلق باسباب المنى الخداعة ، يفيق من غمرته ، وينتبه من رقدته ، ثم ينظر حواليه فيرى ان بغيته المقصودة ، وامنيته المنشودة ، تقيم منه على كثب ، بمتناول يديه ، ومطرح ناظريه ،

فطوبى لمن هداه الله الى حل اللغز وفك الطلسم ، دون ان يجشم نفسه عناء السفر البعيد ، والجهد الجهيد ، فذلك الموفق السعيد !

من الماء الى الهواء



صورة الباخرة كولمبوس فى ميناء نيويورك وعلى ظهرها طيارة تنقل الركاب لتفرجهم على داخلية الموانىء كلما رست عليها برهة قصيرة ولولا هذه الطيارة لما اتسع الوقت لزيارة البلاد ورؤيتها أثناء الرحلة

غرائب الطبيعة والكائنات

جولف استريم « تيار الخليج »

منبع خصب . وابو صحارى وزوابع . . .

مما يلفت النظر ويدعو الى الاستغراب ان مدينة نيويورك الامريكية . ولشبونه عاصمة البرتغال على خط عرض واحد . ومع هذا فبينا يرى الثغر الامريكى تحت الصقيع والجليد مجرد الشجر بادى الكآبة . يرى الثغر البرتغالى فى نفس الفصل مزدانا بالنخل الباسق الذى لا ينبت الا فى الاجواء الحارة وله هناك ممر معروف نزهة للناظرين . وما ذلك الا بفضل تيار الخليج او جولف استريم .

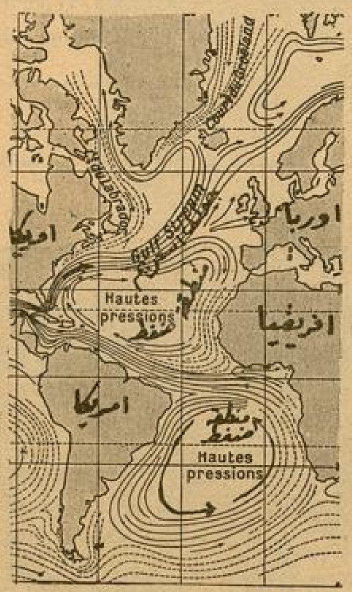
وصف هذا التيار العجيب احد كبار جغرافيي الانجليز فقال انه نهر فى المحيط . اذا كان جفاف فهو لا يغيض واذا كان فيضان فهو لا يطغى . شاطئاه وسريره من طبقات المياه الباردة وهو من ماء فاتر أزرق يجرى في سرعة واختيال . اعدى من الامازون وأروع من المسيسبي . وكتلة الماء فى هذين النهرين لا تمثل جزءاً من الف مما يجرى به ذلك التيار .

وكتب فيه مسيو الفونس برجيه الاستاذ فى المعهد الاقيانوسى الجغرافى فقال :

ما المراد بجولف استريم ؟ : والجواب انه تيار من مياه فاترة تخرج من خليج المكسيك بارزة من قناة فلوريدا وتخترق الاتلانطيق الشمالى مستعرضة من الجنوب الغربى الي الشمال الشرقى صاعدة ناحية البرتغال والجزر البريطانية ونروج منتهية فى مياه الاقيانوس المنجمد الشمالى .

وعرف السياح الاسبان من القديم أمر هذا التيار عند اكتشاف الدنيا الحديثة ولكن ما وافى أوائل القرن التاسع عشر حتى أخذ العلماء فى درس أحواله علميا وفى مقدمتهم بنيامين فرنكلين المشهور . ولكن لم يستبطن حقيقته أحد مثل مورى المشهور .

كيف وجد هذا التيار ؟ : وجد كما بين مورى من اختلاف الاهوية الشرقية الغربية الجارية بين المدارات فالمنطقة الاستوائية من الارض تتلقى بطبيعة مركزها الجغرافى مزيدا عظيما سنويا من حرارة الشمس فتشتد سخونة الهواء فيها فيصعد



تيار الخليج (جولف استريم)
ووجهته ما بين القارتين الحديثة والقديمة

فى الجو ويترك على سطح الارض فراغا تملؤه الغازات الآتية من الاقاليم المعتدلة والباردة فالغازات المندفعة ناحية خط الاستواء تحولها عن مجراها حركة الارض فتحدث الرياح الشرقية الغربية التى أشرنا اليها على طول السنة فوق المحيط وتهب من الشمال الشرقى للنصف الشمالى من الكرة ومن الجنوب الشرقي للنصف الجنوبى للكرة .

وبتحريك هذه الاهوية وهبوبها المستمر واندفاعها تسوق المياه سوقا مستمرا ما بين جزئيها فيخرج التيار الاستوائى من خليج غينا ويتجه غربا ومياهه حارة بفعل الشمس فاذا بلغ رأس سان روش فى شرق البرازيل انشطر الى شطرين فاخذ شطر ناحية الجنوب وهذا لا يعنينا . وأخذ الثانى ناحية الشمال على طول شطوط جويانا وجزر الانتيل . وفى هذه النقطة ينفرع الشطر الى فرعين فيأخذ فرع بحكم حركة الارض ناحية الشرق ويندفع الفرع الثانى الى مضايق لا مخرج له منها الا من خليج فلوريدا وهذا الفرع هو تيار الخليج او جولف استريم ويتحد مع الفرع الاول ويتجه معه ناحية الشرق وهو حار المياه .

قياس الحرارة الناشئة عنه : عند خروج التيار من الخليج تكون سرعته نحو ٨ كيلومترات في الساعة فيتبع الشواطىء الامريكية ثم ينفرد كالمروحة فيقل عمقه واتساعه معا وتقل سرعته ثم يخترق الاتلانطيق من غربيه الى شرقيه ويصل الى ارلندا وبريطانيا ثم يخلص الى نروج وايسلندا فيجود على تلك الاصقاع بالدفء ثم يصب في المحيط المنجمد الشمالى ولولا هذا التيار لما تمتعت اوربا الغربية باقليم معتدل . فقد حسبوا انه ينقل من الحرارة كمية عظمى هائلة عدها فى اليوم الواحد بنحو ٣٩ كترليون و ٥٠٠ تريليون كالورى (وحدة الحرارة) وهذه الكمية تعادل ما يسقط من الحرارة على القطب الشمالى فى الستة الشهور المعدودة هناك من الصيف وعلى هذا يكون لجولف استريم من المزايا ما لا ينكر .

ثم هناك تيارات باردة كتيار لابرادور لا بد منها لتنظيم الموازنة الديناميه والحرارية ومن العجب ان هذا التيار يسير ما بين جولف استريم وشواطىء امريكا العليا فيبرها ثم يعترضه تيار الخليج بمياهه الساخنة فيخلص من تحتها لثقله بسبب البرودة ولا يظهر الا على مقربة من الشاطيء الافريقى فيبرد الجو عند خليج ليفربيه وهناك تيارات باردة يصدها الجليد عن السير .

وعرف اليوم جميع مجرى تيار الخليج بالتدقيق ودرست جميع احواله

مضار تيار الخليج : وللتيار الخليج مضاره كما له مزاياه شأن كل شيء فى الوجود فمياهه الساخنة تجرى وفوقها تيار ايضا من الهواء المسخن المشبع بالرطوبة لطول سيره فوق المحيط فكأن هذا التيار الهوائي هو جولف ستريم آخر فى الجو

و يتجه هذا التيار الجوى مع التيار البحرى ناحية اوربا الغربيـة فيكاثف هناك الابخرة ثم ينطلق الى السويد وفنلنـدا متخلصا من ابخرته ثم يهبط الى الجنوب تدريجا بعـد ان يبرد ليصل الى خط الاستواء غير انه فى مروره نازلا فوق الاقاليم الاسيوية يكون جافا خاليا من الرطوبة فلا يجلب مطرا و يحدث الجفاف والمحل ومن هنا كانت سلسلة الصحاري التى فى تركستان و بلاد العرب وصحراء افريقيا وهنا بعض مضار التيار الهوائى النـاشيء عن التيار البحرى جولف استريم .

وللتيار مضرة اخرى هى جلبه العواصف والاعاصير لان حركة الكتل الغازية تقلل الضغط فتحدث حركات حلزونية اعصارية . لهذا كانت العواصف والاعاصير تهب فى أوربا من ناحية الغرب والجنوب الغـربى تبعا للتيار الجوى كما وضحنا . ولقـد سمى الانجليز تيار الخليج باسم ابى العواصف لهذا السبب وهو ايضا ابو الصحارى .

لولا هذا التيار لكان الجو الاوربي ثلجيا فى الشـتاء قائظا فى الصيف . ولا يمكن ان يتوصل مخلوق الى القضاء على هذا التيار ولكن فى الوسع تحويله عن مجراه اذا أريد التحويل من مخرجه من ناحية خليج فلوريدا بسد عظيم فيرتد الى الوراء وتحـرمه اوربا والمظنون ان هذا لا يكون الا ان وقع خلاف دموى عظيم بين الاوربيين والامريكان فى مستقبل قريب او بعيد وسوغ الامريكيون لانفسهم ان يرموا الحضارة الغربيـة والانسانية فيها بكارثة من اعظم ما شـهد التاريخ . اعاذ الله الانسان من الانسان . . . .

المسلمون في انجلـــــــــــترا



المسلمون فى انجلترا على اختلاف جنسياتهم وطبقاتهم يجتمعون فى أول يوم من أيام عيد الفطر الماضى فى مسجدهم بلندن ليقيموا الصلاة ، وليستمعوا شيئاً من الارشادات الدينية

عجائب المخلوقات وأطوارها

غضب الحيـــــوانات

الغضب عاطفة من العواطف الفطرية فى الانسان والحيوان واثبتها بعضهم فى النبات أيضا . وتبدو كثيراً فى مظاهر العبوسة وتقلص بعض العضلات وتوتر الاعصاب . وعرف بعض كبار الاطباء الاقدمين والمحدثين ان الغضب



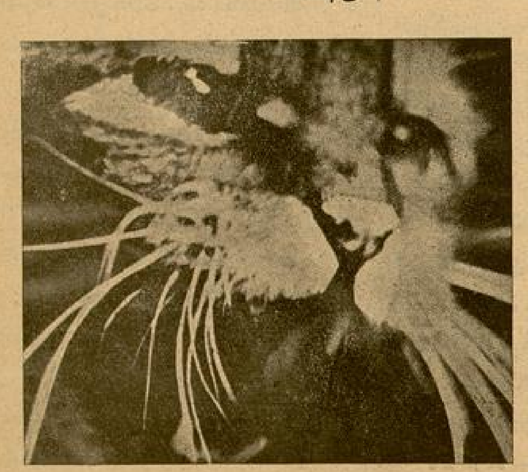
الجارح « السكرتير »

قد يدخل ضمن دائرة الجنون لانه يخرج بصاحبه عن الطور المعتاد . ومن هنا كان لا بد ان يكبح العاقل ما استطاع غضبه وان يتذرع بالصبر وضبط النفس . حتى لا يأتى من التصرفات ما يعود فيندم عليه . ومن هنا أيضا مادعا القائلين الى القول بان الحلم سيد الاخلاق .

ويرى القارىء فى الصورة الاولى جارحا من جوارح افريقيا سموه السكرتير لان له ريشة كما يرى فى الصورة يحملها فى أذنه كالقلم فى أذن الكاتب . فاذا غضب انتصبت هذه الريشة وصارت كالسهم المسدد. وأشدمايتهيج ويحنق هذا الجارح اذا أوذى فى صيده. ومن العجب انه لا يستخدم هذه الريشة فى شك غرائب خاصاته انه يخبث كلما أسن

ويرى في الصورة وقد اهتاجه الغضب ففغر فاه وأجحظ عينيه ووسع منخريه واستعد للاذى . واذا ما انقضى غضبه وعاد الى حاله الطبيعية فان شكله من الاشكال المقبولة التى تدعو الى الاعجاب .

ويرى فى الصورة الاخيرة صورة قط وحشى من قطاط ايكوسيا (اسكوتلنـدا)



القط الاسكوتلندى الوحشى

فرائسه فهي مقصورة عنده على المهاجمة اذا غضب وعلى الدفاع عن نفسه عند الحاجة الى الدفاع

وتمثل الصورة الثانية وحشا من نوع القردة يعد من أشرس واضرى انواعها ويسمى « البدوى » ويشبه رأسه رأس الكلب . ومن



القرد « البدوى »

وقد احتفظ بكل الصفات الوحشيـة وهو هنا فى حالة غضب شديد وقد كشر عن نيوبه وقف شعره ولمعت عيناه وما أشبه وجهـه بوجه الاسد الكاسر . ولسائر الحيونات مميزات تدل بها على غضبها وفيها ما تكاد تنقلب فيه العبوسة الى مايقرب من شبه الابتسام. وهناك حيوانات لا تبدو عليهـا امارات الغضب فى وجوهها بل فى حركاتها وفغر الافواه فقط . اما النبات فلسنا نعرف الى الساعة كيف يعرب عن غضبه اذا صح ما نسبوه من عاطفة الغضب الى بعضه .

الفنون الجميـــــــــلة فى مصر

—٢—

ولا يخفى ان نظام دار الآثار شبيه ببناية عالية الذرى غير انها قائمة على أساس مادته ملح الطعام . يذوب اذا طاله رشاش من الماء فتنهار البناية رأسا على عقب . اذ ما من مصلحة حكومية كهذه تدار شؤونها طبقا للائحة غير رسمية لم تعترف بها الحكومة مطلقا . ولولا تقرير مسيو هتكور . لما انفضح هذا السر ، ولظلت تلك الدار تدار الى ما شاء الله طبقا للائحة مزيفة . فاذا صح هذا التزييف واظهر التحقيق الرسمى ان اللائحة ليست لها صبغة رسمية . فان كل اجراآت ترتبت وتترتب عليها تكون باطلة حقا .

وايضاحا لما تقدم نقول ان جنابه ذكر ان لدار الآثار العربية لائحة داخلية أقرتها وزارة الاوقاف فى شهر اكتوبر سنة ١٩١٦ . ووافقت عليها لجنة حفظ الآثار العربيــة فى ٩ نوفمبر سنة ١٩١٦ ثم وزارة الاوقاف في ٣٠ ابريل سنة ١٩١٧ .

وسواء أكان التاريخ الاول هو الصحيح أم الثانى فالواجب ان تكون موافقــة وزارة الاوقاف على اللائحة بعد موافقة لجنة الآثار عليها . هذا اذا صحت موافقة الوزارة . لكننا نؤكد التأكيد كله انهــا لم توافق عليها مطلقا ولا تعرف من أمرها شيئاً وليس في سجلاتها سطر واحد يثبت هذه الموافقة . فما على دار الآثار العربيــة إذن إلا ان تثبت ان هذه اللائحة معتمدة فى أى تاريخ تريده .

فاذا صح هذا ولا نخاله الا صحيحاً فانا نتقدم الى حضرة صاحب المعالى وزير الاوقاف راجين ان يحقق معاليه هذه المسئلة ومتى تبين لمعاليه ان هذه اللائحة غـير معترف بها رسميا . فليتنازل وليأمر بوقف العمل بهــا واخضاع أعمال دار الآثار العربية باكملها للوائح وقوانين وزارة الاوقاف التى يريد مسيو هتكور الحاق الدار بها . ووضع رقابة فعالة قبل المصروفات وخصوصا المشتريات الأثرية .

هذا عن دار الآثار نفسها . أما عن الفسطاط فالمسيو هتكور يقول عنها : — وقد أسفرت أعمال الحفر والتنقيب فى الفسطاط عن أحسن النتائج إذ عثر على كثير من الآثار الخزفية »

وهذا القول اذا صدق على الماضي — عهد المرحوم بهجت بك — فانه لا يصــدق على الحاضر . وما دامت الحقيقة ضائعة فلا بد من اعلانها حتى يعرف الكل ان مصالحنا فى عهد الدستور يجب ان تصان طبقاً لنصوص الدستور وتنظيم اختصاصاتها تنظيما معقولا وهذا لا يتأتى الا اذا نظمت أعمال دار الآثار العربية .

ان اعمال الحفر والتنقيب فى الفسطاط التى اشار اليها التقرير قد مضى عهدها بوفاة المرحوم بهجت بك وان دار الآثار لا تنقب الآن عن خزف تضيفه الى ماالديها . بل الذى ينقب عن الخزف انما هي مصلحة التنظيم التى تتولى الحفر فى تلال القاهرة والفسطاط لاستخراج السماد فعلا — ان التنظيم فى كل العالم لا يمكن ان يكون أثريا — وقد عرف ذلك تجار العاديات ففتحوا ابوابهم على مصراعيها للصوص العاديات الذين يتعاملون رأسا مع خفراء التلال فيلتقطون بابخس الأثمان كل ثمين يعثر عليه اثناء الحفر لاستخراج السماد .

فاذا اما اقتنت دار الاثار طرفة أثرية فاقتناؤها اليوم غير آت عن طريق التنقيب في الفسطاط بل عن طريق الشراء وشتان بين الحالتين . إذ بعد أن كانت تلك الدار موردا لمجموعات الخزف الثمين تصدره لمتاحف العالم — اصبحت اليوم زبونا من زبائن تجار الاثار .

فاذا اريد وضع حد لهذا الشذوذ فعلى الحـكومة أن تسرع فى تأليف لجنة يمثل اعضاؤها وزارات المالية والاشغال والاوقاف وتكون مهمتها وضع الطريقة الصالحة لاستغلال هذه التلال ماليا وأثريا وعمرانيا

وإذ وضح ان مصلحة التنظيم هي التى تدير اعمال الحفر فى التلال ، وأن الفسطاط حالا ليس اكثر من ذلك الجزء الذى كشف مبانيه المرحوم بهجت بك فمن المعقول أن تتخلى دار الاثار عن تلك الابنية وأن تكل أمر صيانتها واصلاحها مع الكشف عن بقية سور صلاح الدين لمدير الآثار العربية المشرف على حفظ الاثار العربية فى كافة انحاء القطر المصرى بمساعدة موظفيه المختصين بمثل هذا العمل . فاذا نفذت هذه الخطة الحكيمة فانها لا تكون اكثر من وضع الشيء فى محله اذا لا معنى لتكليف دار الاثار القيام باعمال عمارية وهندسيــة وهي لا تملك تحت تصرفها مهندسا واحدا . وفى هذه الحالة يقتصر عمل مدير دار الاثار العربية على داره فقط

مصلحة حفظ الآثار

اقترح مسيو هتكور فيما اقترحه « تعيين مهندس معمارى لمصلحة حفظ الاثار . يؤدى أعماله بالاتحاد مع خبير اخصائى في علم الاثار تنتدبه اللجنة . ويجوز ان يكون مدير الاثار نفسه هو ذلك الخبير الاخصائى »

هذا هو اقتراح جنابه كلما قلبناه على أى وجه لنتبين جهة الصواب فيه كلما بعدنا عن الصواب مراحل كبيرة . ووقعنا في دهشة وحيرة منه ومن واضعه الذى يعمل ليل نهار على نزع ادارة دور الاثار العربية والمصرية وما يرتبط بها من فنون من كل يد مصرية والقبض عليها بيد أجنبية لغير سبب . وهو لا يجهل أن للجنة حفظ الاثار العربية مديرا مصريا أعماله هندسية عمارية بحتة . وهو الذى ينفذ قرارات لجنة حفظ الاثار العربية فيما يختص بشؤون المحال الأثرية عامة واصلاحها وترميمها خاصة تحت رقابة هيئة هذه اللجنة الموقرة . مسترشدا فى

عمله بالطرق والاساليب الموضوعة لصيانة الاثار فى كافة انحاء العالم منذ نصف قرن . ويعمل بالاتفاق مع كبار موظفى مصلحة الاثار . ومن بينهم مدير المتحف المصرى ثم مدير دار الاثار العربية الذى اقترح مسيو هتكور تعيينه خبيرا اخصائيا كما سبق القول . ومن هذا يتضح أن مدير مصلحة الاثار العربية يتحد فى عمله مع عدد الخبراء الاخصائيين لامع اخصائى واحد كالذى يطلبه مسيو هتكور

اذن يجوز لنا الظن بان الغرض من اقتراح انتداب خبير أثرى للمعاونة فى اصلاح الآثار العربية بمصر ، ليس اثبات عجز الادارة المصرية عن القيام بواجبها فحسب ، بل فتح باب الرزق فى وجه واحد من الاجانب .

والظاهر أن صاحب هذا الاقتراح شعر بمواضع الضعف في اقتراحه فعززه بجواز جعل مدير دار الآثار العربيـة « هو ذلك الخبير الأثرى المنشود » وهنا يحق لنا التساؤل . هل المقصود بذلك الاخصائى شخص يعاون مدير الآثار المصرى بآرائه الفنية المعمارية فى القيام باعماله الهندسية فى المحال الأثرية . أو بمده بالمعلومات التاريخية . أما إن كان الاول فجناب مدير دار الاثار العربية مؤرخ جليل لاشأن له فى فن العمارة ولا فى علم الهندسة مطلقا ، وان كان الثانى فنحن بحمد الله أغنياء بمؤرخينا العديدين الذين يعرفون عن آثارنا كل دقيقة وكل صغيرة وهم مستعدون لخدمة آثار بلادهم بلا مقابل . بل وبالبـذل فى سبيلها ايضا .

مهندس معمارى

ينطوى الشطر الثانى من اقتراح مسيو هتكور على تعيين « باشمهندس » معمارى للجنة الاثار بدلا من مديرها المصرى الحالى الذى حل أيضا محل باشمهندس معمارى من الطرز الذى يرغبه جنابه ، ترك خدمة الحكومة المصرية مرغما عقب النكبات التى حلت على يديه بارواح المصريين وبالاموال المصرية .

فمن أين عرف حاجة اللجنة الى باشمهندس معمارى غير مديرها المصرى الحالى ؟

أما السبب فى ذلك فبسيط جدا . فدور الاثار ومتاحف الفنون فى مصر قد طوقها اولاد الفن بسلسلة من الفنيين الاجانب إلا أن وجود مدير الاثار العربية مصريا مما يجعل طرفى السلسلة منفصلين ولا بد لربط طرفيها من ازالة هذه العثرة المصرية التى تعوق الالتئام . وهذا لايتم الا باقتلاع هذا المصرى الوحيد وغرس باشمهندس معمارى يحكم الاتصال لا لمامه باصول الفن .

على أن هناك نقطة هامة جهلها أو تجاهلها مسيو هتكور تلك هى علاقة لجنة حفظ الاثار العربية بوزارة الاوقاف صاحبة السلطة التامة على جميع المساجد الأثرية وعلى ٩٥ فى المائة من المحال الأثرية التى تديرها هذه اللجنة . ثم الرابطة الادارية الهامة بين الوزارة واللجنة فاذا لم يكن الباشمهندس المعمارى لمصلحة الاثار العربية مصريا ملما بالاجراءات الداخلية لوزارة الاوقاف مطلعا على سير اعمالها وخصوصا ماتعلق منها بالمساجد وشؤونها الدينية . فلا فائدة ترجى منه . الا بقدر مايستفيده سائح من مترجم ساذج .

المتحف القبطي

إن الهيئة المصرية التى تدير هذا المتحف المصرى هيئة صلبة العود لا تلين لها قناة لهذا رأينا ان مسيو هتكور قد عجز عن نيل رضاها بادخال المتحف القبطى فى حلقة الفن فانصرف عنها شاكرا معتذرا عن عدم امكان ضم هـذا المتحف الى المتاحف الاخرى باسباب . رآها معقولة لا يمكن تذليل عقباتها لما لها من مساس بالدين .

اما أن هذه الاسباب التى ذكرها جنابه ماسة بالدين فانا لا نؤمن بذلك .

وأما انهم يرفضون النزول عن ادارتهم الى غيرهم فحق مشروع خصوصا بعد ارتقى متحفهم من وجهتيه الفنية والادارية الى حد تحسدهم عليه دار الاثار العربية .

فنى حائر

الزعيم غاندى



صورة الزعيم غاندى قبل أن هجر كل شىء غربي وصورته بعد ذلك حين أخذ يحرص على الملابس والمظاهر الوطنية ويدعو اليها

ضجة حول رواية سينمائية



صورة المستر ولكوكس الذي أخرج شريط الممرضة كافل

قامت فى انجلترا ضجة كبيرة حول رواية سينمائية توضع الآن عن الحرب العالمية واعدام الممرضة الانجليزية المس كافل وقد احتجت الحكومة الالمانية على هذا الشريط وقالت انه يكدر الصفاء القائم بين الامتين الالمانية والانجليزية وأبدى كبار الانجليز أيضا عدم رضائهم عنه

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنار والنيل الابيض.

أدبيات قدماء المصريين

قصص الآلهة

— ١٢ —

نقشت وقائع هذه القصة الثانية على جدران معبد (ادفو) بالكتابة الهيراطيقية بعد حدوثها بوقت طويل . وهى تصف لنا غزوة الاعداء لمصر من أقصى الجنوب حتى نهاية الدلتا إبان حكم (رع) ذلك ان هذا الاله كان يزور بلاد (نوبيه) مع جنده و بطانته ، وقد أهان بعض الاشخاص هناك ، بعبارات اثارت عاطفتهم ، وجرحت احساسهم ، فحنقوا عليه ، وأضمروا السوء له . فلما رجع إلى معبد (ادفو) — ابولونو بوليس — مع الاله (هورس) — هيرو بهوتت — ، لحق الاعداء به ، فاشار على (هورس) بمحاربتهم ، وأمره بان يقضي عليهم ، ويقطع دابرهم . . . عند ذلك تحول (هورس) الى قرص شمس ذى جناحين ، ثم طار في الفضاء ، صابا على الاعداء نيرانه ولهبه ، فولوا الادبار ، وانقض بعضهم على بعض ، حتى أبادوا أنفسهم بايديهم ، و (هورس) يرقب ذلك من فوقهم ، ويشاهد هذا المنظر بابتسامة الظافر المنتصر . . . حتى اذا تم كل شيء ، عاد ادراجه الى سيده (رع) ، وقص عليه قصته ، فشكر له فضله ، واثنى عليه ثناء جميلا ، ثم دعا اليه الالهة (اشتورت) ، فركبت معه قاربه المقدس ، واستعرضا سويا جثث الاموات التى كانت تكسو تلك البقعة ، والتى كان يربو عددها على المليون تقريباً . . . . وتم كل ذلك فاراد الاله ان يتم رحلته الى الشمال صحبة الآلهة اتباعه ، بعد ما ظن ان الجو قد صفا له ، وان الشعب قد خضع لسلطانه ، ناسياً ان هناك بقية باقية لا تزال مصممة على الاخذ بثأر قتلاها ، مهما كانت العاقبة مرة ، ومهما كلفها ذلك من عناء وجهد . . .

* * *

واصطف هؤلاء الاعداء على شاطىء النهر بعد أن تحولوا الى تماسيح ووحوش ماء ، فاغرين أفواههم ، ينتظرون قدوم هذا الظالم ليتلهموه بلا أقل تردد ، وليفتكوا به في لمح بالبصر أو هو أقرب . وكان مع الاله صناع مهرة ، وطلائع منتبهة ، فلما رأى هؤلاء الاخيرون مايبيت الاعداء لالههم ، أشاروا الى الصناع فجهزوا حرابهم الحادة ، وأعدوا سهامهم المدببة ، ثم جاء الرماة فصوبوا تلك الآلات الى الاعداء وهم فى غفلة عنهم ، فقضوا عليهم ، وحملوا جثثهم متخنة بدمائها الى (ادفو) ، حيث صلبوها عبرة لمن يرى وذكرى لهذا النصر المدهش الغريب

وخاف الملك من أن يكون هناك أعداء آخرون ينتظرون قدومه ليقتلوه ، فأجل رحلته ، وأرسل (هورس) مع الهى الشمال والجنوب ليقتفوا أثر المشاغبين ، وليذبحوا كل مخالف لرأيه وعقيدته . فطار (هورس) الى السماء يتبعه الرسولان الآخران ، حتى اذا وصل (طيبة) ، أعمل القتل فى الكفرة هناك ثم ولى وجهه شطر الدلتا فوجد جيشا عرمرما يأخذ الاهبة لمقابلته ، فاشتبك معه فى حرب ضروس انتصر فيها عليه ، وأسر من جنوده ثلاثمائة أو يزيدون ، ساقهم جميعا الى حيث الهه الاعظم ، وقتلهم على مرأى منه ومشهد ، ثم وزع لحمهم على الحاشية فنهشوه نهشا . . . ورأى الاعداء ذلك فخافوا على أنفسهم ، ورغبوا فى الرحيل الى جزائر البحر الابيض المتوسط ولكن (هورس) كان قد لحق بهم ، بعد أن عرف ماقد بيتوه ، فلم يتمكنوا من تنفيذ خطتهم أو الوصول الى غرضهم ومرماهم ، بل اضطروا الى أن يلجأوا الى مدينة (بر رهوى) — الواقعة غربى الدلتا — ، فى ظلام الليل الدامس ، فلم يستطع (هورس) أن يقف على مكان وجودهم الا بشق الانفس وبعد وقت طويل ، فهاجم المدينة وإذا بأنصار (ست) — اله الشر — قد آووا هؤلاء الجحدة المارقين ، وأكرموا وفادتهم ليستعينوا بهم فى أغراضهم السيئة ، وليستعملوهم فى تنفيذ مآربهم القبيحة ، فلم يفت ذلك فى عضده ، أو يطفىء من جذوة تحمسه ، بل قابل الحلفاء وهو أثبت جنانا ، وأشد بأسا من سابق عهده . وانتهت تلك المناوشة كما انتهت غيرها من قبل بانتصار (اله الشمس) وتغلبه . . .

* * *

وهنا يغضب (ست) لاعتداء (هورس) على أتباعه ، فيتصدى له ، ويعترض تقدمه ، ويسبه بأقبح الالفاظ ، متحديا إياه فى مبارزته ومحاربته . . . وما كان أشد استهزاء (هورس) به ، وسخريته منه ، حينما ضربه الضربة الاولى ، فهوى على الارض صريعا ، يتخبط فى دمه ، ويطلب الرحمة ولا من مجيب . . .

وتم ذلك فكسر (هورس) أسنان عدوه بصولجان ملكه ، ثم حمله الى (رع) فأخذه منه وقدمه الى (ايزيس) ، لتفعل به ما تشاء هي وابنها ، فتثأر بذلك لاخيها وزوجها (أوزيريس) الذى مات ضحية مطامع هذا النذل الجبان . . . . ولم يكد (هورس) — ابن اوزيريس — يقع بصره على قاتل أبيه ، حتى قطع رقبته ، وطعنه عدة طعنات فى ظهره وبطنه ، انتقاما منه ، وحقدا عليه . . . .

* * *

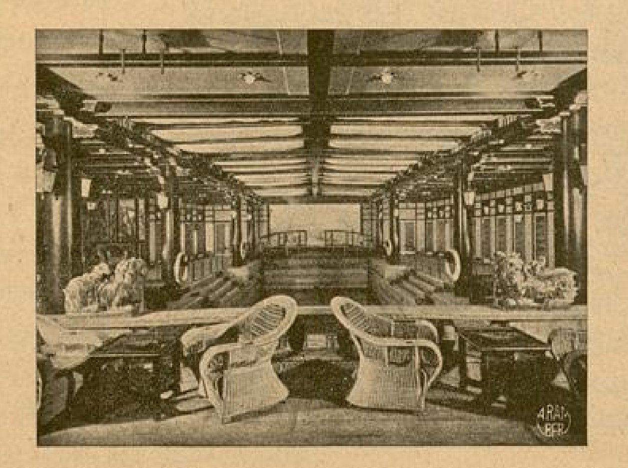
ومنذ تلك الحادثة نجد (هورس ادفو) يشبه برجل قوى ، له رأس الصقر وظهره ، يمسك باحدى يديه حربة معدنية ، ويقبض بالاخرى على سلسلة حديدية رمز البأس والسلطان . أما لباس رأسه فهو تاج الوجهين البحرى والقبلى ، يحف به الريش من كل جانب . وقد انضم (هورس) هذا الى (هورس اوزيريس) ، واتحدا على اجتثاث جذور هذه الشجرة الخبيثة ، واستئصال شأفة أتباع (ست) حتى لا يبقى لهم أثرما فى المستقبل . ولذلك كثر الخلط بين الاسمين منذ ذلك الوقت وأصبح من الصعب علينا التمييز بين (الهورسين) لما بينهما من اتفاق حتى فى الخصائص والمميزات . . . .

(يتبع)

عباس مصطفى عمار

المدن السابحة فوق المحيط

تفننت شركات الملاحة الكبرى فى توفير أسباب الراحة للمسافرين بسفنها و بواخرها الى البلاد البعيدة . فلم نعد نرى اليوم السفينة اوالباخرة كما كنا نتصورها او نراها غالبا عبارة عن « قصعة » من الخشب او الحديد قسمت الى طبقتين وقد جمل فى كل طبقة عدد من الغرف . بل اننا نرى اليوم الباخرة عبارة عن مدينة متحركة لا ينقصها شيء من أسباب الرفاهية والتسلية والفائدة . ففى اكثرية السفن التى تعبر المحيط لتصل بين امريكا وأوروبا تجد مكتبة منظمة جمعت الكثير النافع من الكتب، كما نرى قاعة عامة كبيرة للتمثيل والسينما والمحاضرات، وكما نرى الحدائق الغناء التى تزدهر فيها الورود والرياحين ، وتغنى فوق أغصان أشجارها الطيور والبلابل. ثم نرى بجانب جميع هذا ، كل ما يشعرك بانك لا تنام ، ولا تقوم فوق سطح سفينة تحملها مياه البحر او المحيط، وانما تقضى أيامك او أشهر سفرك فى مدينة عامرة تقرأ فيها الصحف والمجلات التى تطبع غالبا فوق ظهر البحر . وتصلك فيها أخبار العالم بعيده وقريبه على السواء وعلى عجل فتعرف ما يدور فى الصين مثلا وكذلك تعلم بما يقع فى انجلترا وتقرأ عن اكتشافات علماء الآثار فى مصر بلاد الفراعنة فتتوق نفسك الى زيارة هذه البلاد الاثرية الكريمة . ثم انت اذا احتجت فى عيشتك فوق البحر الى أخذ حمام لتغتسل فيه بالماء الساخن وغيره تجده فى الباخرة التى تقطع فيها حبل سفرك البعيد . وفى هذا الحمام من السعة وأسباب الزينة وجمال الاستعداد ما يكاد يذهل له العقل .



حمام بحرى فاخر فى احدى البواخر التى تصل بين أوروبا وامريكا

ترام بلا سائق

اخترع مهندس امريكى فى واشنطون تراما حديثا يسير من غير سائق بالحركات الاثيرية اللاسلكية وقد جرب فى بعض شوارع واشنطون ونجحت التجربة . وهو على مثال السفينة التى لا ربان فيها ولا ملاح وترى صورتها وتفصيلاتها فى هذا العدد

الملك بن سعود



صورة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن سعود ملك نجد والحجاز ـ و يسميه الاوربيون المعجبون به « نابليون العرب » . ننشرها لمناسبة غارات الوهابيين على الحدود العراقية .

بركان كارا كاتوا

هو مصيبة الطبيعة وبلاؤها فى جهات جاوا و بتافيا وهو الساعة فى ابان ثورانه بعد أن طال سكونه وقد ورد أخيرا انه ثار ثلاث ثورات صغيرة وسمعت الزمجرة تحت الارض فحدث الزلزال فى الاماكن المجاورة ٣٧ مرة وقد اخذ الناس هناك فى الفرار بالخفيف مما يملكون باسرع مايستطاع

وحى الخلود

الموت مرحلة الخلود … والذكر عمر لا يبيد
فاذا انتهى اجل العظيـ … ـم فذكره اجل جديد
مات الزعيم ولم تزل … آثاره تحيي الجنود
ومضي شهيدا طاهرا … يا نعم ذيالك الشهيد
هو علم الشعب الجها … د وايقظ القوم الرقود
هو كان روحا بيننا … يحيا فيحيي من يريد
هو كان كالامل المضى … ء وكان كالجد السعيد
هو قد حبا الاشبال من … عزماته باس الاسود
فاذا مضي الاسد الهصو … ر تخلفه اسد عتيد
واذا خبا الرأى الرشيـ … ـد فبعده رأى رشيد
ياسعد ادمنت الجهو … د فخيبنا تلك الجهود

***

نم مطمئنا بعدما … علمتنا معنى الوجود
الشعب بعدك لم يعد … يثنيه وعد او وعيد
الشعب لا يرضي القيو … د ولم تنل منه القيود
الشعب نصب مصطفا … ك وكاتم السر الودود
وهو الامين على العهو … د فما يخون ومايحيد

***

يا أيها الخلف العظيـ … ـم ويا أخا الرأى السديد
الشعب خلفك كتلة … فى موقف الهول الشديد
أقدم على الخصم العنيـ … ـد يحوطك الجيش العتيد
مستلهما وحى الفقيـ … ـد فانه وحى الخلود
إن الحياة لمن صحا … ليست لعشاق الهجود

سيد قطب — بدار العلوم

العين الزرقاء

الذ من السلافة والنديم … وأشهى من مصفقة الكروم
وأسرى فى الحشا حسنا ورسما … مداما منها من الصوت الرخيم
تعاطى العاشقين بغير كأس … فتشفى غصة القلب الكظيم
لها فى النفس ريحان وروح … دواء نافع لحشا السقيم
وفى غور الفؤاد لها دبيب … يرفه عنه طارقة الهموم
اذا طافت بها فى الحشر كانت … قيام العاشقين من الرميم
وإن نظرت تجلى فى سناها … (حنو المرضعات على الفطيم)

***

زمردة تبدت فى لجين … فاغرت بالجمال نهى الحكيم
لها في خالص الانوار نور … مشاع فى الهواء بلا أديم
ومن سمن الفريد لها دموع … ترف كثاقب الدر النظيم
فسبحان الذى أعطاك ملكا … يصال به على ظبي الصريم!
ومن جعل الملاحة فيك روضا … ومن جعل الاشعة كالنسيم
ومن جعل العباد لها عبيداً … ومن جعل المعز كالخديم
فما يصطاد غير الصيد منا … فسبح صولة من ذا السديم!

محمد الهمشرى

ابنة القيصر



الجراندوقه انسطاسيا اصغر بنات قيصر روسيا الذى قتلته البلاشفه وقد ظهرت سيدة تدعى أنها هي .

احد أبطال الطيران



المستر برت هنكلر
الذى طار من انجلترا الى اوستراليا
فى ١٥ يوما

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ولكنه لا يصح بأى حال أن يكون سببا لتراجع الحكومة المصرية أو سترا له بل يجب أن يسير البرلمان سيرته المعتادة في بحث مشروعات القوانين التى اعترض عليها الانجليز فلا يراعى فيها الا المصلحة العامة ولا ينظر الى أى اعتبار غير نفعها أو ضررها. فاذا أقرها وجب أن تصدر وتنفذ واذا رفضها كان ذلك لانه وجدها بالبحث ضارة أو غير مجدية . اما ان يعدل البرلمان عنها الآن ناظرا الى اعتراض الحكومة البريطانية وبقصد تلافى أزمة جديدة فهذا ما تأباه كرامتنا القومية وما يجعل كل ما حدث عبثا وهزلا وخير من ذلك أن تقع ازمة جديدة يضيع فيها الدستور ويهدم البرلمان وما خضوع برلماننا لاهواء انجلترا وتقييد دستورنا بمطامعها الا ضياع لهما ولكن تنقصه الانفة والكرامة .

ويسرنا أن طريقة التوفيق التى تقدم بها القطم لم تلق قبولا من أحد وستسير مشروعات القوانين التى حدث عليها الاعتراض فى طريقها المعتادة فاما رفضها البرلمان واما أقرها .

ربحنا من الازمة الاخيرة :

ربحنا كثيرا من الازمة الاخيرة كما ربحنا من جميع الازمات السياسية السابقة . ويكفى ان الروح المعنوى قد استمد منها قوة كبيرة وكانت سياسة المسالمة قد أثرت فيه تأثيرا ظاهراً حتى اصابه خمول قد يشبه الجمود فالآن قد أيقظته هذه الازمة وبعث موقف الوزارة شعور الثقة فى نفوس المصريين جميعا . ولا يجدر بنا أن نستهين بالروح المعنوى فهو أصل الحركة الوطنية وقد عنى الزعيم المغفور له بانعاشه قبل أن يخطو خطوة واحدة فى سبيله ثم اتخذه عماده فى جهاده المجيد . وقد دل تشبث الامة بحقوقها وتأييدها وتحمسها للوزارة التى دافعت عن هذه الحقوق -- على ان هذه الامة هي اليوم كما كانت في بداءة الحركة الوطنية لم تأخذ الايام من مرتها وثباتها ولم تضعف من آمالها وأمانيها وانما تسكت حين تظن المنفعة فى السكوت وتثور ثائرتها اذا اعتدى على كرامتها أو طمع فى حقوقها طامع .

والفضل فى انتعاش الروح المعنوى للوزارة الحاضرة فانها وقفت أمام الانجليز موقفا مشرفا يسجل لها فى تاريخ الحركة الوطنية ، ويكسبها فخرا خالدا . ولم يكن هذا غريبا من أعضاء هذه الوزارة وأكثرهم قد عاونوا سعدا وتحملوا من أجل وطنهم عذاب السجن والنفى . وان فى ردهم على المذكرة البريطانية وفى موقفهم فى ادوار الازمة كلها لمثلا يضرب لكثير من الوزراء السابقين والمستوزرين المتربصين .

وقد يسأل البعض كيف اجابت انجلترا اجابتها الاخيرة وهي اجابة هادئة كما اعترفت الصحف الانجليزية نفسها ولماذا لم تنفذ تهديد هذه الصحف ووعيدها ولم تحتل الجمارك وترسل الجيوش والاساطيل وتسقط وزراء مصر المتعنتين من كراسيهم فى قوة وعنف ؟ لسنا نتحدى انجلترا حين نجيب على ذلك بالحقيقة الواقعة فان الذي لا يجدر بالمصريين أن ينسوه لحظة واحدة هو ان انجلترا لا تستطيع ان تتخذ خطة وتوغل فى طريقها اذا كانت هذه الخطة داعية لاضطراب الاحوال فى مصر بعد هدوئها واستقرارها . وهذا الذى جعل انجلترا تقول فى وقت ما ان الحماية لا تصح المناقشة فيها ثم تعدل عن ذلك حين رأت اصرار المصريين وتعلن ان تلك الحماية نفسها أصبحت علاقة غير مرضية . وهو الذى جعلها كذلك تتراجع فى ظروف أخرى كثيرة امام عزم المصريين وثباتهم مع فقرهم من القوة المادية ووقوفهم عزلا أمامها . فجدير بنا أن نستثمر ذلك فلا نرهب أى تهديد ووعيد ولا نعدل عن موقف الشرف والكرامة خشية ما يأتى به ، وما علينا الا الرفض والاباء كلما أريد منا التفريط فى حقوقنا وليحدث بعدها مايشاء القدر . ولا بد للحق من ان يفوز أخيرا.

مسألة الاجانب

وقد كانت مسألة الاجانب أصل هذه الازمة وسبب ازمات كثيرة قبلها . وهي التى صارت تتذرع بها انجلترا للتداخل فى احوال مصر ونحسبها قد فضلتها على حجة حماية المواصلات التى مكثت تعتمد عليها حينا وكأنما رأت ضعف هذه الحجة ما دامت المواصلات مضمونة بفضل سيادة انجلترا على البحار حتى وان نالت مصر استقلالها الصحيح .

وعجيب ان تتطور حجج الانجليز مع الزمن حتى تصل الى حماية الاجانب فانا نذكر انهم حين احتلوا مصر فى سنة ١٨٨٢ لم يدعهم الى احتلالها — كما قالوا يومئذ — الا حماية العرش وحفظ حقوق الأسرة الحاكمة . فلما كذبت الشواهد زعمهم هذا قالوا كلا بل نحن فى مصر حتى نرقى ادارتها وننظم ماليتها ونعد أهلها لحكم أنفسهم . وقد تم كل ذلك من قبل ان يأتوا الى مصر ويضطلعوا بهذه المهمة المنجزة .. فما لبثوا ان انتحلوا لأنفسهم اعذاراً واهية كما ذكرنا مثل حماية الاقلية حينا وحماية الاكثرية « أصحاب الجلاليب الزرق » حينا آخر ...

والآن هاهم قد تركوا كل هذه الذرائع وعمدوا الى مسألة الاجانب يكررها رجالهم المسؤلون وغير المسؤلين فيما يشبه عدم الوعى .. وكأنهم لا يدرون ان هذه الحجة الجديدة واهية مثل سوابقها ما دام الاجانب يلقون فى مصر غاية المجاملة والوقاية والامن وما داموا يعترفون بذلك ويحمدونه للامة المصرية وحكومتها ولا يطلبون من الانجليز أية حماية سرا أو علانية .. فهلا بحث الانجليز عن حجة أخرى غير مكشوفة ليغطوا بها أطماعهم ويستروا وجوههم أمام الأمم الاخرى ؟

ا . ط

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي